فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 17 شوال 1446هـ 15 أبريل/ نيسان Tuesday 15 April 2025 | العدد 6005 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

قيادي بـ«حماس»: فوجئنا بأن مقترح مصر يتضمن نزع سلاح المقاومة

الدوحة/ وكالات:

قال قيادي بحركة المقاومة الإسلامية حماس، إن المقترح الذي نقلته مصر مؤخرًا يشمل إطلاق سراح نصف أسرى الاحتلال الإسرائيلي بالأسبوع الأول من الاتفاق، الذي يشمل تهدئة مؤقتة لـ45 يومًا مقابل إدخال الطعام والإيواء. وأضاف القيادي في تصريحات صحفية لقناة "الجزيرة"، مساء أمس، أن المقترح يشترط تسليم الأسرى الأحياء والأموات

3

1,574 شهيدًا و4,115 إصابة منذ 18 مارس

الصحة: 39 شهيدًا و118 مصابًا بغزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بأن 39 شهيدًا و118 إصابة وصلوا مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية. وأوضحت الوزارة في بيان صحفي أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 50,983 شهيدًا و116,274 إصابة منذ السابع من أكتوبر 2023. وذكرت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس 2025 بلغت 1,613 شهيدًا و4,233 إصابة. وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني لاستيفاء البيانات عبر سجلاتها.

القسام تشتبك مع الاحتلال والسرايا تقنص جنديا شرق غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أمس، تنفيذ عمليات ضد قوات الاحتلال المتوغلة في قطاع غزة.

وقالت كتائب القسام، في بلاغ عسكري مقتضب، إن مقاتليها خاضوا عند الساعة الثالثة من مساء أمس، اشتباكا مع جنود الاحتلال شرق الشجاعية وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

وأفادت مصادر محلية، بسماع أصوات اشتباكات بالأسلحة الرشاشة في حي الشجاعية عصر اليوم، فيما تحدثت وسائل إعلام عن إصابة جنديين إسرائيليين من القوات الخاصة.

وأول من أمس، أعلنت كتائب القسام أنها خاضت اشتباكا مع جنود الاحتلال شرق الشجاعية وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

من جانبها، قالت سرايا القدس في بيان

3

الاحتلال يفرج عن عشرة أسرى من غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أمس، عن 10 أسرى من قطاع غزة، عبر بوابة "كيسوفيم" شرقي مدينة دير البلح وسط القطاع.

وأفاد مصادر صحفية بأن الأسرى وصلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى في حالة صحية صعبة.

يشار إلى أنه تم اعتقال الأسرى، على حاجز الإدارة المدنية قبل 6 أشهر في أثناء حصار مخيم جباليا.

وفي العاشر من أبريل الجاري، أفرجت سلطات الاحتلال عن 10 أسرى آخرين، عبر نفس البوابة ك، وكانوا بحالة صحية صعبة.

واعتقل جيش الاحتلال المئات من المواطنين خلال حرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة، واستشهد عدد منهم تحت التعذيب، فيما تم الإفراج عن عدد آخر خلال المرحلة الأولى من صفقة التبادل، التي تمت عبر سبع دفعات، قبل أن يتنصل الاحتلال من المرحلة الثانية ويستأنف حرب الإبادة في الـ18 من مارس المنصرم.

أسرى أفرج عنهم الاحتلال أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

فعاليات مركزية لإحياء يوم الأسير الفلسطيني بالضفة

رام الله/ فلسطين:

أعلنت مؤسسات الأسرى عن برنامج الفعاليات المركزية لإحياء يوم الأسير الفلسطيني، الذي يوافق 17 نيسان/أبريل من كل عام، في وقتٍ يُعدّ من أكثر الأزمنة دموية بحق الشعب الفلسطيني، ولا سيما في ظل ما يتعرض له الأسرى من سياسات قمعية متصاعدة داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وأوضحت المؤسسات أن الفعاليات ستُنظم على مدار يومي الأربعاء والخميس (16 و17 نيسان/أبريل 2025)، في مختلف محافظات الضفة الغربية، بمشاركة جماهيرية واسعة، تأكيدًا على الوفاء للأسرى وصمودهم.

2

نزوح قسري من محيط مخيم نور شمس

عدوان الاحتلال على طولكرم يدخل يومه الـ78

طولكرم/ فلسطين:

تواصل قوات الاحتلال عدوانها على طولكرم ومخيمها بالضفة الغربية المحتلة، منذ 78 يومًا على التوالي، ومخيم نور شمس لليوم الـ65 على التوالي. وأجبرت قوات الاحتلال مساء أول من أمس، أهالي جبل النصر، وحي الرشيد في محيط مخيم نور شمس على

2

«حماس»: الاقتحام انتهاك متجدد لحرمة الأقصى

765 مستوطنًا يقتحمون المسجد الأقصى في ثاني أيام عيد «الفصح»

القدس المحتلة/ فلسطين:

اقتحم مئات المستوطنين أمس، المسجد الأقصى المبارك، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، في اليوم الثاني من عيد الفصح التوراتي. وقالت محافظة القدس إن 765 مستوطنًا اقتحموا ساحات المسجد الأقصى منذ ساعات الصباح من جهة باب المغاربة، على شكل مجموعات متتالية، ونفذوا جولات ورقصات استفزازية في باحاته.

وشارك في الاقتحامات، العضو في الكنيست الإسرائيلي المتطرف عميت هاليفي وحاخامات كِبار منهم شمشون إلباوم، في ظل إجراءات إسرائيلية مشددة في عموم القدس ومحيط المسجد المبارك. وأدى المستوطنون طقوسا تلمودية في المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى في اليوم الثاني من "عيد الفصح اليهودي"، كما توافد آلاف المستوطنين إلى حائط البراق الملاصق للمسجد من الجهة الغربية لتأدية

2

إصابة شرطي إسرائيلي بعملية دهس قرب الخليل

الخليل/ فلسطين:

أعلنت مصادر طبية إسرائيلية، أمس، عن إصابة أحد عناصر الشرطة بجراح في عملية دهس وقعت قرب مدينة الظاهرية غربي الخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة. وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أن المركبة المهاجمة انسحبت باتجاه مدينة الظاهرية، حيث وقع الهجوم على مفترق قريب

2

من بين الركام.. عائلات في غزة تتحدى «أوامر النزوح»

غزة/ عبد الله يونس:

على الرغم من أصوات الطائرات التي لا تهدأ، ورائحة البارود التي تفوح من بين الركام، ما تزال كثير من العائلات في أحياء قطاع غزة ترفض الاستجابة لأوامر جيش الاحتلال الإسرائيلي المتكررة بإخلاء منازلها والتوجه إلى مناطق أخرى في الغرب أو الجنوب.

في حرب مستمرة منذ أكثر من عام ونصف العام يفضّل هؤلاء البقاء في بيوت مدمرة على الخضوع لواقع التهجير القسري المتكرر، الذي لم يترك لهم شيئًا إلا التشرد. عند مدخل منزله المتصدع في حيّ التفاح شرق مدينة غزة، وقف بدر البدراوي (46 عامًا) يشعل موقدًا بدائيًا صنعه من بقايا الحجارة والخشب المحترق. تصاعد دخان رمادي كثيف في الهواء المشبع برائحة البارود، بينما كانت زوجته، أم محمود، تعجن

5

في درب النزوح.. بردٌ وخوف وصوت قصف

خان يونس/ محمد سليمان:

في مساءٍ ثقيل برائحة البارود وصوت الانفجارات، غادر محمد المصري منزله في حي جورة اللوت جنوب مدينة خان يونس، لا يحمل سوى كيس صغير يحتوي على بعض الأدوية الضرورية، وبضع أرغفة من الخبز كانت قد أعدّتها زوجته

4

أمير قطر والسيسي يؤكدان رفضهما تهجير الفلسطينيين

الدوحة/ فلسطين:

بحث أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمس، مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وجهود البلدين المشتركة لإنهاء الحرب على قطاع غزة وإيصال المساعدات الإغاثية لسكان القطاع، وأكدا رفضهما القاطع لتهجير الفلسطينيين من أرضهم.

وقال بيان للديوان الأميري، إن أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس السيسي عقدا جلسة مباحثات رسمية في الدوحة، حيث أكد أمير قطر "على العلاقات الأخوية الوطيدة التي تجمع البلدين"، معربا عن "تطلعاته في أن تسهم هذه الزيارة في تعزيز التعاون الثنائي والارتقاء به إلى آفاق أرحب تحقق تطلعات ومصالح الشعبين".

وبحسب بيان الديوان الأميري، فإنه تمت

5

"حماس": الاقتحام انتهاك متجدد لحرمة الأقصى

765 مستوطنًا يقتحمون المسجد الأقصى في ثاني أيام عيد "الفصح"

القدس المحتلة/ فلسطين:
اقتحم مئات المستوطنين أمس، المسجد الأقصى المبارك، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، في اليوم الثاني من عيد الفصح التوراتي.
وقالت محافظة القدس إن 765 مستوطنًا اقتحموا ساحات المسجد الأقصى منذ ساعات الصباح من جهة باب المغاربة، على شكل مجموعات متتالية، ونفذوا جولات ورقصات استفزازية في باحاته.
وشارك في الاقتحامات، العضو في الكنيست الإسرائيلي المتطرف عميت هاليفي وحاخامات كِبار منهم شمشون إلباوم، في ظل إجراءات إسرائيلية مشددة في عموم القدس ومحيط المسجد المبارك.
وأدى المستوطنون طقوسا تلمودية في المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى في اليوم الثاني من "عيد الفصح اليهودي"، كما توافد آلاف المستوطنين إلى حائط البراق الملاصق للمسجد من الجهة الغربية لتأدية صلوات تلمودية.
وأدى مستوطنون خلال الاقتحام، طقوس "بركات الكهنة" داخل باحات المسجد الأقصى المبارك، تحت حماية مشددة من شرطة الاحتلال، وذلك في ثاني أيام عيد الفصح العبري، وهي طقوس تُرافق عادةً محاولات تقديم القرابين في "الهيكل" المزعوم.
ومن المتوقع أن تتضاعف أعداد المقتحمين وتصاعد وتيرة الطقوس التلمودية في الأقصى بدءًا من يوم الثلاثاء وحتى الخميس، مع انتهاء فترة الصيام المرتبطة بأول يومين من الفصح العبري.
وشهد المسجد الأقصى صباح أمس الأحد اقتحام 494 مستوطنًا، حيث اقتحموه على شكل مجموعات متتالية، وسط ترتيبات أمنية مكثفة فرضتها شرطة الاحتلال، التي حولت البلدة القديمة في القدس إلى ثكنة عسكرية، وشددت إجراءاتها في محيط الأقصى.
ومساء أمس؛ بدأ اليهود ما يسمى بـ"عيد الفصح التوراتي"، الذي يصنف بأنه واحد من الأعياد اليهودية التوراتية الثلاثة الأهم لديهم؛ ويعدّ الأخطر على المسجد الأقصى في ظل ما يحمله من مراسم تهويدية.
إذ يتضمن أداء الصلوات العلنية في باحات الأقصى، عبر مجموعات متلاصقة يؤمها من يسموا بـ"كهنة المعبد"، وتؤدّى تجاه موقع قبة الصخرة، ويتلى فيها ما يسمى بـ"سفر الخروج"، إلى جانب دخول طبقة "الكهنة" بلباس "التوبة" الأبيض لتكريس قيادتهم للطقوس التوراتية في الأقصى باعتباره مركزاً للعبادة التوراتية.
من جانبها، أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أن اقتحام قطعان المستوطنين باحات المسجد الأقصى المبارك، تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي؛ هو انتهاك متجدد لحرمة المسجد، واستمرار لمحاولات حكومة الاحتلال الإرهابية تهويد المسجد الأقصى والقدس، وطمس هويتهما العربية والإسلامية.
ودعت "حماس"، في تصريح صحفي أمس، شعبنا الفلسطيني إلى تكثيف الرباط في المسجد الأقصى، والتصدي لمحاولات المستوطنين فرض واقع التهويد عليه، وتصعيد عمليات الاشتباك مع جيش الاحتلال ومستوطنيه، دفاعًا عن أرضنا ومقدساتنا وقضيتنا الوطنية.
وطالبت الدول العربية والإسلامية، بالتحرك العاجل لوقف انتهاكات وجرائم الاحتلال بحق شعبنا، والتدخل لحماية المسجد الأقصى من المخاطر الكبرى التي تحيط به، في ظل هذه الهجمة الوحشية ضد شعبنا، وحرب الإبادة الجارية في قطاع غزة.

استشهاد ممرضة توقف قلبها خوفًا على حاجز إسرائيلي بالخليل

الخليل/ فلسطين:
أعلن رئيس قسم الطوارئ في مستشفى الميزان بالخليل، أمس، استشهاد الممرضة منار فرح عيسى امطير (28 عامًا)، متأثرة بتوقف قلبها خوفا بعد أن اصطدمت مركبتها بحاجز لجيش الاحتلال قبل أيام قرب حلحول شمال الخليل.
وذكرت مصادر محلية، أن الممرضة امطير كانت تقود مركبتها باتجاه حاجز حلحول الإسرائيلي قبل أيام، إلا أنها اصطدمت عن طريق الخطأ بالمكعبات الإسمنتية التي تحيط بالحاجز، ما أدى لإصابتها بالخوف ونلقت للمستشفى، إلى أن أعلن عن استشهادها أمس.
وشهدت حواجز الضفة الغربية حالات إعدام ميداني للمواطنين، حيث استشهد العديد منهم نتيجة إطلاق جنود الاحتلال الرصاص باتجاههم بدعوى محاولتهم تنفيذ عمليات دهس، في حين تؤكد روايات شهود عيان أن جنود الاحتلال يتعمدوا إطلاق النار على المواطنين والسائقين في حالات حوادث السير.

إصابة شرطي إسرائيلي بعملية دهس قرب الخليل

الخليل/ فلسطين:
أعلنت مصادر طبية إسرائيلية، أمس، عن إصابة أحد عناصر الشرطة بجراح في عملية دهس وقعت قرب مدينة الظاهرية غربي الخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة.
وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أن المركبة المهاجمة انسحبت باتجاه مدينة الظاهرية، حيث وقع الهجوم على مفترق قريب من المدينة.
وهرعت قوات معززة من الجيش لتمشيط المنطقة، بحثًا عن المنفذ.
بدورها، ذكرت القناة "14" العبرية أن المركبة اخترقت حاجزًا للشرطة قرب الظاهرية بعد رفضها الانصياع للأوامر بالتوقف فأصابت شرطيًا بجراح.

نزوح قسري من محيط مخيم نور شمس

عدوان الاحتلال على طولكرم يدخل يومه الـ78

طولكرم/ فلسطين:
تواصل قوات الاحتلال عدوانها على طولكرم ومخيمها بالضفة الغربية المحتلة، منذ 78 يومًا على التوالي، ومخيم نور شمس لليوم الـ65 على التوالي.
وأجبرت قوات الاحتلال مساء أول من أمس، أهالي جبل النصر، وحي الرشيد في محيط مخيم نور شمس على إخلاء منازلهم.
وقالت مصادر محلية، إن عدوان الاحتلال في طولكرم بات يتوسع ويتخذ أشكالًا مختلفة حيث تجبَر العائلات على إخلاء منازلها في بلدة ذنابة والحي الشمالي، لتحويلها إلى ثكنات عسكرية.
وكثف الاحتلال من استخدام طائرات الدارون، لإلقاء قنابل على سيارات المواطنين التي ما زالت مركونة داخل المخيم.
وقالت اللجنة الإعلامية في طولكرم، إن قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات كبيرة من الآليات العسكرية ووحدات المشاة إلى المدينة، لا سيما في مخيمي طولكرم ونور شمس، حيث تنتشر هذه القوات في الشوارع والأحياء، حيث توقف المركبات والمواطنين، وتُخضعهم لتفتيش قاسٍ وإجراءات إذلال ممنهجة.
وأضافت اللجنة في بيان صحفي أمس، أن مخيم نور شمس، شهد ساعات الليل إطلاق نار كثيف وانفجارات عنيفة، رافقها حصار خانق يمنع الدخول إلى المخيم أو الخروج منه.
ونوهت إلى أن قوات الاحتلال أجبرت فجر اليوم، عشرات العائلات على إخلاء منازلها في منطقة جبل النصر، وسط تساقط الأمطار، ضمن سياسة ممنهجة لإفراغ المخيم من سكانه.
ولفتت اللجنة إلى أن الحي الشمالي لمدينة طولكرم شهد حملة إخلاء جديدة، حيث أجبرت قوات الاحتلال سكان "عمارة النجار" على مغادرة منازلهم خلال ثلاث ساعات فقط.
وأوضحت اللجنة، أنه تم الاستيلاء على أكثر من 15 مبنى سكني في شارع نابلس وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، في مشهد يعكس تصعيدًا غير مسبوق في استهداف المدنيين وممتلكاتهم.
وأسفر العدوان على طولكرم عن استشهاد 13 فلسطينياً بينهم طفل وامرأتان إحداهما حامل في الشهر الثامن، إضافة إلى إصابة واعتقال العشرات.
وتسبب في نزوح قسري لأكثر من 4000 عائلة من مخيمي طولكرم ونور شمس، إلى جانب عشرات العائلات من الحي الشمالي للمدينة بعد الاستيلاء على منازلهم وتحويل عدد منها لثكنات عسكرية.
كما دمر الاحتلال 396 منزلا بشكل كامل و2573 بشكل جزئي في مخيمي طولكرم ونور شمس إضافة إلى إغلاق مداخلهما وأزقتهما بالسواتر الترابية.

فعاليات مركزية لإحياء يوم الأسير الفلسطيني بالضفة

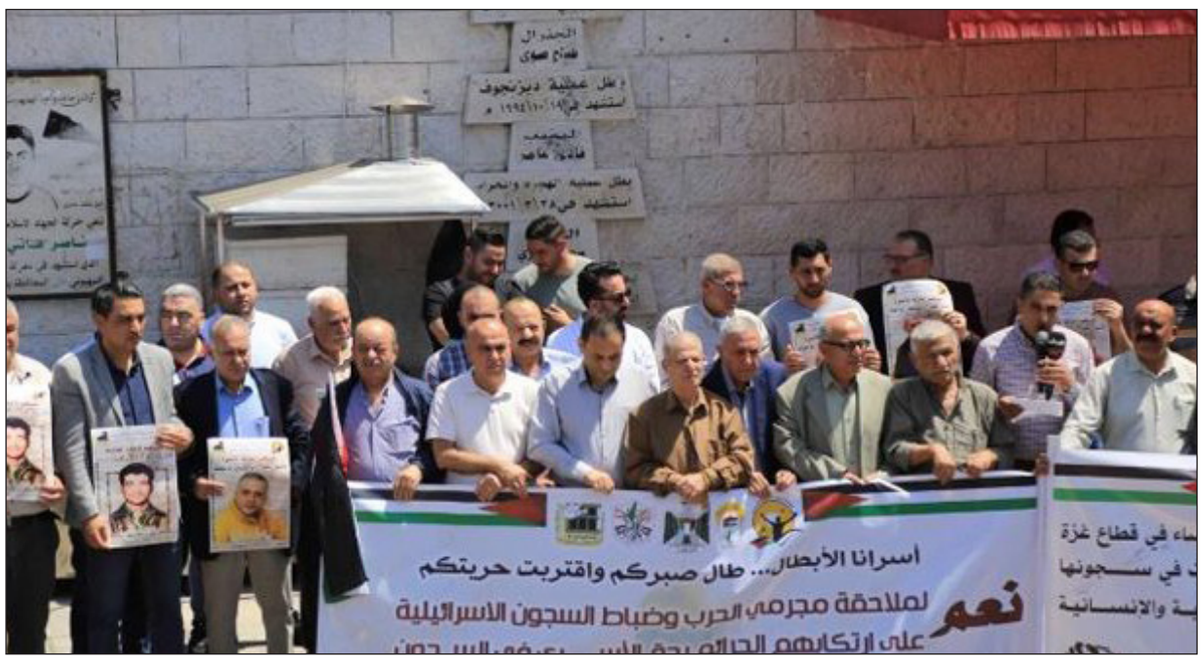

رام الله/ فلسطين:
أعلنت مؤسسات الأسرى عن برنامج الفعاليات المركزية لإحياء يوم الأسير الفلسطيني، الذي يوافق 17 نيسان/ أبريل من كل عام، في وقتٍ يُعدّ من أكثر الأزمنة دموية بحق الشعبِ الفلسطيني، ولا سيما في ظل ما يتعرض له الأسرى من سياسات قمعية متصاعدة داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.
وأوضحت المؤسسات أن الفعاليات ستُنظم على مدار يومي الأربعاء والخميس (16 و17 نيسان/أبريل 2025)، في مختلف محافظات الضفة الغربية، بمشاركة جماهيرية واسعة، تأكيدًا على الوفاء للأسرى وصمودهم.
وتنطلق فعاليات الأربعاء، 16 نيسان، في عدد من المدن، حيث تُنظم وقفة في دوار المنارة برام الله عند الساعة 11:30 ظهرًا، تليها فعالية في ميدان الشهداء بنابلس الساعة 12:00 ظهرًا، ثم ساحة المهد في بيت لحم الساعة 1:00 ظهرًا.
كما تُنظم وقفات في ميدان الشهيد أبو علي إياد بقلقيلية ودوار الشهداء في طوباس عند الساعة 12:00 ظهرًا.
أما يوم الخميس، 17 نيسان، فتشهد الخليل وقفة مركزية عند دوار ابن راشد الساعة 12:00 ظهرًا، وتتزامن معها فعاليات في الدوار الرئيسي ببلدة عرابة جنوب جنين الساعة 11:00 ظهرًا، ودوار مدينة أريحا عند الساعة 11:00 ظهرًا، بالإضافة إلى فعالية في ساحة المحافظة بسلفيت في التوقيت ذاته.
وأكدت المؤسسات أن هذه الفعاليات تأتي في إطار التأكيد على أن قضية الأسرى ستبقى حاضرة في وجدان الشعب الفلسطيني، وأن دعمهم في ظل الجرائم والانتهاكات المتواصلة بحقهم واجب وطني لا يقبل التراجع.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

القسام تشتبك مع الاحتلال والسرايا تقنص جنديا شرق غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أمس، تنفيذ عمليات ضد قوات الاحتلال المتوغلة في قطاع غزة.

وقالت كتائب القسام، في بلاغ عسكري مقتضب، إن مقاتليها خاضوا عند الساعة الثالثة من مساء أمس، اشتباكا مع جنود الاحتلال شرق الشجاعية وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

وأفادت مصادر محلية، بسماع أصوات اشتباكات بالأسلحة الرشاشة في حي الشجاعية عصر اليوم، فيما تحدثت وسائل إعلام عن إصابة جنديين إسرائيليين من القوات الخاصة.

وأول من أمس، أعلنت كتائب القسام أنها خاضت اشتباكا مع جنود الاحتلال شرق الشجاعية وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

من جانبها، قالت سرايا القدس في بيان مقتضب نشرته على قناتها الرسمية على تليجرام، وتابعته "وكالة سند للأنباء": "تمكن مجاهدونا من قنص قنّاص صهيوني كان يعتلي تلة المنطار بحي الشجاعية شرق مدينة غزة".

وأول من أمس، أعلنت "سرايا القدس" السيطرة على طائرتين مسيرتين لجيش الاحتلال الإسرائيلي وسط قطاع غزة، كما أعلنت قبل نحو أسبوع عن السيطرة طائرتين اسرائيليتين من طراز "EVO MAX"، أثناء تنفيذهما مهام استخبارية في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

ومنذ استئناف (إسرائيل) حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، نفذت فصائل المقاومة في قطاع غزة عددًا من العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال المتوغلة داخل القطاع، إضافة لقصف مستوطنات غلاف غزة وتل أبيب.

خبراء: تكتيكات عسكرية وراء عدم رد المقاومة على العدوان

غزة/ علي البطة:

مع استئناف الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة على قطاع غزة في الثامن عشر من مارس الماضي، وتقطيع أوصال القطاع، وفصل رفح عن محيطها، يتساءل البعض عن أسباب غياب عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال في المناطق التي توغلت فيها.

ويعتقد الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية، نضال أبو زيد، أن المقاومة تتبع تكتيكات عسكرية محترفة ضمن الحروب غير التقليدية، إذ لا ترغب في كشف أوراقها، أو منح الاحتلال فرصة لاستفزازها والدخول في اشتباكات حاسمة.

ويقول أبو زيد لصحيفة "فلسطين": "المقاومة، من خلال هذا التكتيك، لا تريد أن تعطي الاحتلال مجالًا لاستخبار قدراتها وإمكاناتها. والسؤال: أيهما أفضل؟ أن تجرّ المقاومة الاحتلال إلى ما تريده؟ أم يجرّ الاحتلال المقاومة إلى ما يريده؟".

ويجيب الخبير العسكري قائلًا: "إذا أدركنا ما يريده الاحتلال، نرى أنه يسعى إلى جرّ المقاومة إلى مناطق تدخل فيها في اشتباكات حاسمة، أما إذا أردنا معرفة ما تسعى إليه المقاومة، فسنجد أنها تهدف إلى حرمان الاحتلال من تحقيق هدفه في تحرير أسراه بالقوة."

وتسعى المقاومة، بحسب أبو زيد، إلى الحفاظ على إمكانياتها وفق ما يُعرف عسكريًا بـ"اقتصاد الجهد"، مشيرًا إلى فشل الاحتلال حتى الآن في تحقيق أهدافه.

ومؤخرًا، فصل جيش الاحتلال محافظة رفح عن بقية قطاع غزة، بعد إخلائها بالقوة من سكانها، وقيامه بعمليات تدمير واسعة للأحياء السكنية، كما أقام محورًا شمال رفح يفصلها عن محافظة خان يونس.

وعدد الخبير العسكري حاتم الفلاحي خمسة أسباب تقف وراء عدم ردّ المقاومة على العدوان، مشيرًا إلى أن المقاومة تمارس "ضبطًا ناريًا عاليًا"، ولم تردّ على عمليات القصف والتوغّل البري لأسباب متعددة، أبرزها، عدم كشف الإمكانيات والقدرات والترتيبات الدفاعية داخل قطاع غزة، خاصة في ظل وجود العديد من المسيّرات التي ترصد كامل المنطقة، والرغبة في الحفاظ على الجهد والإمكانيات والموارد، وعدم هدرها في ظل الحصار المفروض على القطاع، ودخول جيش الاحتلال إلى منطقة محور نتساريم السابقة، وتجريفها بالكامل، ما جعلها مكشوفة وخالية ولا تصلح للدفاع، وتتيح للآليات المدرعة التحرك بسهولة، والتوغّل لا يغّير من الواقع شيئًا، إذ إن الاحتلال خلال أكثر من 470 يومًا من القتال أقام منشآت في المحور ذاته، ووسّعه شمالًا وجنوبًا، قبل أن ينسحب، والوصول إلى شارع صلاح الدين أو حتى شارع الرشيد (البحر) ليس هدفًا استراتيجيًا، ولن يحقق سوى فصل شمال القطاع عن وسطه وجنوبه.

وكان جيش الاحتلال قد انسحب في 9 فبراير الماضي بشكل كامل من ما يُسمى "محور نتساريم"، الذي فصل غزة عن الجنوب، وذلك بعد احتلال دام أكثر من 15 شهرًا، قبل أن يعود إلى المنطقة ذاتها مع استئناف عدوانه ويعيد إقامة المحور.

ووفق الفلاحي، فإن أي عملية برية عسكرية تتطلب أخذ الطبيعة الجغرافية بعين الاعتبار، إلى جانب تقدير موقف استخباراتي دقيق، وبالتالي فإن عدم ردّ المقاومة يجعل إسرائيل عاجزة عن معرفة أماكن انتشار فصائل المقاومة.

وقبيل إعلان وقف إطلاق النار في يناير الماضي، شهد القطاع سلسلة عمليات نوعية للمقاومة، تركزت في مناطق شمال غزة ومحافظة رفح، وأسفرت عن مقتل وإصابة العديد من جنود الاحتلال.

ويُضيف الفلاحي في تصريحاته لقناة الجزيرة أن الاحتلال يشعر بالقلق لعدم معرفته بترتيبات المقاومة الدفاعية، خاصة في ظل توقف الطلعات الجوية والتجسسية خلال وقف إطلاق النار، واختلاف الطبيعة الجغرافية للمعركة مقارنة ببداية الحرب.

قيادي بـ"حماس": فوجئنا بأن مقترح مصر يتضمن نزع سلاح المقاومة

الدوحة/ وكالات:

قال قيادي بحركة المقاومة الإسلامية حماس، إن المقترح الذي نقلته مصر مؤخرًا يشمل إطلاق سراح نصف أسرى الاحتلال الإسرائيلي بالأسبوع الأول من الاتفاق، الذي يشمل تهدئة مؤقتة لـ45 يومًا مقابل إدخال الطعام والإيواء.

وأضاف القيادي في تصريحات صحفية لقناة "الجزيرة"، مساء أمس، أن المقترح يشترط تسليم الأسرى الأحياء والأموات بنهاية 45 يومًا، لتمديد الهدنة وإدخال مساعدات.

ولفت إلى أن وفد الحركة المفاوض فوجئ بأن المقترح الذي نقلته مصر، يتضمن نصًا صريحًا بشأن نزع سلاح المقاومة.

وتابع القيادي بـ"حماس"، أن "مصر أبلغتنا أنه لا اتفاق لوقف الحرب، دون التفاوض على نزع سلاح المقاومة"، مبينًا أن الحركة أبلغت مصر أن نقاش مسألة سلاح المقاومة مرفوض جملةً وتفصيلًا، "فهو حق أساسي من حقوق شعبنا الفلسطيني غير خاضع للنقاش".

وشدد على أن الحركة أبلغت مصر أن المدخل لأي اتفاق هو وقف الحرب وانسحاب الاحتلال الإسرائيلي وليس السلاح.

ومنذ 18 آذار/مارس الجاري، استأنفت (إسرائيل) حرب الإبادة على غزة، متنصلة من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى مع حماس استمر 58 يومًا منذ 19 يناير/ كانون الثاني 2025، بوساطة قطر ومصر ودعم الولايات المتحدة.

وبدعم أمريكي، يرتكب جيش الاحتلال منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 166 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 14 ألف مفقود.

"أونروا" تصف الأوضاع في غزة بـ"الجحيم".. وتحذر من تفاقم الأزمة الإنسانية

أنطاليا/ وكالات:

أكد المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، فيليب لازاريني، أن الوضع في قطاع غزة يشهد تدهورًا مستمرًا حتى أصبح أشبه بـ"الجحيم"، مشيرًا إلى أن الظروف الإنسانية في القطاع وصلت إلى مستويات غير قابلة للتحمل مع القصف الإسرائيلي المتواصل.

وفي تصريحات صحفية على هامش مشاركته في "منتدى أنطاليا الدبلوماسي"، قال لازاريني: "الوضع في غزة أسوأ من أي وقت مضى، لا يوجد مكان آمن في القطاع، ونحن نشهد يوميًا قصفًا إسرائيليًا مكثفًا ومجاعة متفاقمة وأوبئة، فضلًا عن ظروف حياة غير إنسانية".

وأضاف لازاريني أن قتل (إسرائيل) 15 من أفراد طواقم الإسعاف والدفاع المدني في نهاية آذار/ مارس الماضي يمثل تصعيدًا خطيرًا، واعتبر أن "استهداف هؤلاء الأشخاص الذين كانت هوياتهم معروفة يمثل انتهاكًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني"، مطالبًا بفتح تحقيق دولي مستقل لمعاقبة المسؤولين عن هذه الجرائم.

كما أنه لفت إلى تصريح سابق للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي وصف الوضع في غزة بـ"حقل الموت"، مؤكدًا أن الوضع في القطاع لم يتحسن بل ازداد سوءًا بعد انهيار الهدنة. وقال: "كنا نعتقد أن الوضع بلغ ذروته قبل انهيار الهدنة، ولكن منذ ذلك الحين، تفاقمت الأوضاع بشكل أكبر".

وأشار لازاريني إلى أن المساعدات الإنسانية في قطاع غزة أوشكت على النفاد، بعد إغلاق المعابر لمدة شهر، مؤكدًا أن الأونروا تواصل مطالبتها برفع الحصار المفروض على القطاع والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية بشكل عاجل.

وأكد أن مرتكبي هذه الجرائم لم تتم محاسبتهم حتى الآن، رغم تزايد الأوضاع المأساوية في القطاع. وأضاف: "الصحفيون الفلسطينيون الذين يغطون هذه الأحداث يوميًا في غاية الشجاعة، ونحن بحاجة لدعم الصحافة المستقلة في غزة".

وبدعم أمريكي مطلق يرتكب الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، إبادة جماعية بغزة خلفت نحو 167 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على الـ14ألف مفقود.

وواصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها الوحشي على قطاع غزة، ما تسبب في استشهاد وجرح عدد كبير من الفلسطينيين، على وقع توغلات وعمليات نسف واسعة في رفح، وقالت مصادر محلية، إن عددا من الشهداء والجرحى سقطوا في خانيونس، في أعقاب قصف منزل الليلة لعائلة قديح في بلدة خزاعة شرق المدينة.

الإعلامي الحكومي يُحذّر من محاولات الاحتلال للسيطرة على المساعدات

غزة/ فلسطين:

حذّر المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة من مخططات الاحتلال الإسرائيلي الرامية للسيطرة على المساعدات الإنسانية وفرض التجويع على سكان القطاع، مؤكدًا أنه لن يسمح بتمرير تلك المخططات وسيتصدى لها بكل الوسائل.

وأشار "الإعلامي الحكومي" في بيان له أمس، إلى أن الاحتلال يواصل، منذ أكثر من شهر ونصف الشهر، إغلاق المعابر بشكل كامل ومنع إدخال الغذاء والدواء، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، ضمن سياسة ممنهجة من الحصار والتطهير العرقي.

وندد المكتب بما وصفه بـ"الجريمة" المتمثلة في حرمان السكان من متطلبات الحياة الأساسية، محذرًا من محاولة الاحتلال الالتفاف على القانون الدولي عبر استخدام شركات أمنية وجهات مشبوهة لتوزيع المساعدات، وفرض أجندة استعمارية مغلفة بغلاف إنساني زائف.

ودعا البيان الأمم المتحدة إلى تحمّل مسؤولياتها الكاملة في إدارة وتوزيع المساعدات بشكل محايد وشفاف، محذرًا من أي تدخل خارجي خارج الأطر القانونية والشرعية.

وأكد أن أي محاولة للالتفاف على هذه المرجعيات "ستُواجه بالرفض التام والإجراءات المناسبة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني".

واستنادًا إلى بيانات صادرة عن مؤسسات إغاثية وأممية، ذكرت شبكة المنظمات الأهلية أن 91% من سكان قطاع غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي ويقعون في "مرحلة الأزمة" أو ما هو أسوأ (المرحلة الثالثة فما فوق)، من بينهم 345 ألفًا يصنّفون ضمن المرحلة الخامسة، وهي الأشدّ خطورة.

وبيّنت الشبكة أن 92% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر وعامين، إلى جانب الأمهات المرضعات، لا يحصلون على احتياجاتهم الأساسية من التغذية، ما يُعرضهم لمضاعفات صحية طويلة الأمد، كما أشارت إلى أن 65% من السكان لا يملكون الحد الأدنى من المياه النظيفة اللازمة للطهي أو الشرب.

منذ الثاني من مارس/آذار الماضي، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي منع دخول المواد الأساسية من غذاء ومياه وأدوية إلى قطاع غزة، عقب قراره بإغلاق المعابر بشكل كامل، ما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية ودفع القطاع إلى شفا المجاعة

ويفرض الاحتلال حصارًا خانقًا على غزة للسنة الثامنة عشرة على التوالي، فيما بات قرابة مليون ونصف المليون فلسطيني من أصل 2.2 مليون بلا مأوى، بعدما دمّرت آلة الحرب الإسرائيلية منازلهم، ما فاقم معاناتهم وسط ظروف مجاعة خانقة نتيجة تعطيل إدخال المساعدات الإنسانية.

حكومة نتنياهو تناور بالأسرى وتزرع الوهم داخل مجتمعها

غزة/ عبد الله يونس:

تصاعدت في وسائل الإعلام العبرية خلال الأيام الأخيرة تسريبات تتحدث عن "تقدم" في مفاوضات وقف إطلاق النار بين دولة الاحتلال وحركة حماس، بما يشمل إبرام صفقة تبادل أسرى جديدة.

وتشير التقديرات السياسية إلى أن الحديث عن تقدم في المفاوضات ليس إلا ورقة ضغط إعلامية إسرائيلية موجهة للرأي العام الفلسطيني، وتهدف إلى تحضير الأرضية لقبول صفقة تبادل محدودة تستعيد فيها (إسرائيل) بعض أسراها، دون تقديم أي تنازلات حقيقية على مستوى وقف العدوان أو تحسين ظروف الحياة في القطاع المحاصر.

أهداف دعائية

ويرى مدير مركز "يبوس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية" سليمان بشارات طلال عوكل أن هذه التسريبات الإعلامية تخدم أهدافًا دعائية أكثر من كونها تعكس تقدمًا حقيقيًا في مفاوضات وقف إطلاق النار.

وقال بشارات لصحيفة "فلسطين": "(إسرائيل) تروّج هذه التسريبات لتهيئة الرأي العام الفلسطيني لقبول صفقة تبادل أسرى محدودة، تركز فقط على إعادة بعض الأسرى، بينما يتم تجاهل المطالب الأساسية التي يجب أن تكون على الطاولة".

ويضيف: "ما يجري في الإعلام الإسرائيلي هو نوع من التلاعب النفسي بالشعب الفلسطيني، عبر إعطاء الانطباع بأن هناك تقدمًا كبيرًا في المفاوضات، في حين أن الواقع هو أن (إسرائيل) لم تقدم أي تنازلات جدية لوقف الحرب أو لتحقيق تهدئة شاملة".

وتابع بشارات: "(إسرائيل)، كما جرت العادة في مراحل سابقة، تسعى لفرض حلول جزئية قد تبدو مغرية في ظاهرها، لكنها لا تمس جوهر القضية الفلسطينية، الذي يتعلق بوقف العدوان بشكل كامل، ورفع الحصار عن قطاع غزة، وإنهاء المعاناة الإنسانية التي يعيشها الشعب الفلسطيني".

ويؤكد بشارات أن أي عرض للتهدئة لا يتضمن وقفًا كاملًا لإطلاق النار وانسحابًا من غزة "لن يحظى بقبول فلسطيني، سواء من المقاومة أو من الشارع الذي يئن تحت وطأة الحرب والحصار والتشريد".

ويُضيف: "المطالب الفلسطينية لا تدور حول مجرد تبادل أسرى أو تهدئة مؤقتة، بل هي مطالب جادة لتحقيق وقف شامل لإطلاق النار، والبدء في عملية إعادة الإعمار، ورفع الحصار المفروض على القطاع منذ سنوات".

تجميل صورة الاحتلال

من جانبه، يرى الخبير في الشأن الإسرائيلي إبراهيم جابر أن الحديث المتكرر في الإعلام العبري عن قرب التوصل إلى صفقة تبادل أسرى لا يعكس بالضرورة تحركات جدية على الأرض، بل هو جزء من سياسة إسرائيلية تهدف إلى امتصاص الغضب الداخلي المتزايد في الشارع الإسرائيلي.

ويقول جابر لـ"فلسطين": "حكومة الاحتلال الإسرائيلية تمر بأزمة داخلية متفاقمة نتيجة إخفاقها في إعادة الأسرى، وتواجه ضغوطًا كبيرة من عائلات الجنود، وكذلك من المعارضة. لذلك تلجأ إلى تسريبات محسوبة للحديث عن تقدم في المفاوضات بهدف امتصاص النقمة الشعبية، وليس لدفع عملية تفاوضية حقيقية إلى الأمام".

ويضيف: "ورقة الأسرى أصبحت أداة سياسية داخل إسرائيل، تُستخدم لتخفيف الضغوط الداخلية، وتحسين صورة الحكومة، التي تعاني من تراجع في ثقة الجمهور واتهامات بالفشل الأمني والعسكري".

ويؤكد جابر أن (إسرائيل) لا تسعى إلى تسوية شاملة، بل تبحث عن "صفقة تكتيكية" تخرج منها بعدد من أسراها، دون أن تضطر إلى دفع ثمن سياسي أو عسكري كبير.

ويشرح: "القيادة الإسرائيلية تريد صفقة تُبقي الحرب مستمرة، من أجل تحقيق ما تسميه أهداف الحرب، وفي الوقت نفسه تقدم إنجازًا محدودًا للرأي العام الداخلي، عبر استعادة بعض الجنود أو المدنيين دون وقف شامل لإطلاق النار".

ويرى جابر أن (إسرائيل) تدرك تمامًا أن مثل هذه العروض الجزئية مرفوضة فلسطينيًا، ولذلك تلجأ إلى استراتيجية إعلامية تهدف إلى زرع الأمل الوهمي في الشارع الفلسطيني، وإحداث انقسام داخلي، خاصة في ظل الأوضاع الإنسانية الكارثية في قطاع غزة.

في درب النزوح.. بردٌ وخوف وصوت قصف

خان يونس/ محمد سليمان:
في مساءٍ ثقيل برائحة البارود وصوت الانفجارات، غادر محمد المصري منزله في حي جورة اللوت جنوب مدينة خان يونس، لا يحمل سوى كيس صغير يحتوي على بعض الأدوية الضرورية، وبضع أرغفة من الخبز كانت قد أعدّتها زوجته على عجل، بعد أن أصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي أوامر إخلاء عاجلة لسكان الحي.

لم يجد المصري وأفراد عائلته أي خيار سوى السير على الأقدام من حي جورة اللوت إلى منطقة المواصي الواقعة غرب المدينة، بعد أن تعذّر وجود أي وسيلة نقل يمكن أن تقلّهم إلى المنطقة التي زعم الاحتلال أنها "آمنة".

أمسك أطفال المصري، أبناؤه الستة، بأيدي بعضهم البعض خلال تحرّكهم من منزلهم، والخوف يسيطر عليهم، وساروا تحت صوت القصف.

خلال رحلة النزوح الشاقة، عبرت العائلة شوارع مدينة خان يونس المدمّرة، حيث لم تهدأ أصوات قذائف المدفعية ولا طلقات الرصاص، وكل خطوة كانت مغامرة محفوفة بالخطر، والرصاص قد يسقط في أي لحظة، فآلة الحرب الإسرائيلية لم تكن تفرّق بين مدني وطفل وشيخ.

حملت العائلة معهم الحد الأدنى من ضروريات الحياة، كبعض الملابس، وعدد من الأغطية الخفيفة، ولم يكن لديهم مكان يلجؤون إليه، ولا خيمة تنتظرهم، فأمضوا ليلتهم الأولى على رمال شاطئ البحر في المواصي، حيث لا سقف يحميهم من برد الليل، ولا جدران تمنحهم بعض الخصوصية أو الأمان.

مع حلول الظلام، بدأ البرد يتسلل إلى أجسادهم المنهكة، فلفّ محمد عباءته حول أطفاله محاولًا تدفئتهم، بينما احتضنتهم والدتهم بقلبها المرتجف، ولم تكن هناك نار تُشعل، ولا طعام يُطهى.

ولم يتوقف أطفال المصري عن السؤال: "متى نعود إلى بيتنا؟ ومتى ينتهي هذا الكابوس؟"، ولم يجد الأب إجابة، لأنه لا يعرف إلى متى سيستمر هذا النزوح، ولا ما إذا كان هناك بيت سيعودون إليه أصلًا. وكل ما كان يتمناه في تلك اللحظة هو أن تشرق شمس الصباح، علّهم يجدون بعض الدفء منها.

في اليوم التالي، ومع أول خيوط الفجر، استيقظ الأطفال مبكرين يبحثون عن قطع حطب متناثرة على الشاطئ، ليشعلوا بها النار ويعدّوا شيئًا يسدّ رمقهم، وكان والدهم محمد يترقّب عودة أحد أبنائه الكبار، الذي ذهب سيرًا على الأقدام إلى نقطة توزيع المياه الصالحة للشرب، التي تبعد قرابة كيلومترين.

يقول محمد المصري لصحيفة "فلسطين" بصوت مليء بالمرارة: "أصعب ما في هذه الحرب هو لحظة النزوح؛ أن تُجبر على مغادرة بيتك تحت القصف، وأنت لا تعلم هل ستعود إليه أم لا، ولا تعرف ما الذي ينتظرك، وهل ستجد خيمة؟ من سيساعدك؟ كيف ستوفّر الطعام والماء والحمام؟ الأمر كلّه مؤلم ومحبط للغاية".

ويضيف: "الاحتلال أنذر حينا بالإخلاء، ولم أستطع أن أبقى ليلة واحدة إضافية، فقد شعرت أن البقاء هناك يعني حكمًا بالإعدام، فقرّرت الهروب بأطفالي قبل أن يُقصف بيتنا ونحن داخله".

ويُشار إلى أن الأمم المتحدة بيّنت أن أحدث التقديرات أظهرت نزوح 1.9 مليون شخص في غزة مرات عدة، مضيفة أن جميع السكان تقريبًا باتوا بحاجة إلى المساعدة، منوّهة إلى أن الحرب في غزة تستمر في خلق مزيد من الألم والمعاناة.

"الإخلاء الإسرائيلية".. "أوامر تهجير" للسكان المدنيين تكذبها الوقائع الميدانية في غزة

غزة/ محمد عيد:
لم تترك أوامر الإخلاء الإسرائيلية للسكان المدنيين في بلداتهم وأحيائهم السكنية مكانًا آمنًا للنزوح إليه أو العيش فيه لأيام أو لفترات زمنية، ولا سيّما عقب تزايد هذه الأوامر وشمولها جميع المناطق السكنية، وصولًا إلى إخلاء محافظة رفح بكاملها، والأحياء الشرقية والشمالية للقطاع الذي تبلغ مساحته 365 كم².

حتى أنّ هذه الأوامر المتزايدة دفعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان لوصف أوامر الإخلاء الإسرائيلية بأنها "أوامر تهجير"، أدّت إلى نقل مدنيين في غزة قسرًا نحو مساحات تتقلّص باستمرار، تتاح لهم فيها بالكاد – أو تنعدم نهائيًا – فرصة الوصول إلى الخدمات المنقذة للحياة، بما فيها المياه والغذاء والمأوى، وحيث لا يزالون يتعرّضون للاعتداءات الإسرائيلية.

ويُصدر جيش الاحتلال، منذ بدء حرب الإبادة على غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، أوامر الإخلاء لمحافظات وأحياء وبلدات وتجمعات سكنية مكتظة؛ بزعم تنفيذ عمليات عسكرية برية، أو على خلفية مزاعم إطلاق قذائف صاروخية تجاه المستوطنات الإسرائيلية.

لكن خلال المتابعة الميدانية لصحيفة "فلسطين"، منذ استئناف الاحتلال لحرب الإبادة على غزة في 18 مارس/آذار الماضي، أصدر الأخير سلسلة أوامر إخلاء لمناطق سكنية دون إطلاق قذيفة صاروخية واحدة، مثل: محافظة رفح، الأحياء الشرقية لمدينة غزة، ومؤخرًا مخيم النصيرات وبلدة المغراقة ومدينة الزهراء، رغم أنّ الأخيرة مدمرتان بالكامل ولا يقطنهما أي من السكان.

"عمليات ميدانية"

ومن وجهة نظر الكاتب والمحلل السياسي حسن السائح، فإن تزايد أوامر الإخلاء الإسرائيلية يأتي في إطارين: جزء من العمليات الميدانية لجيش الاحتلال في بعض المناطق، وجزء من الحرب النفسية ضد المجتمع الغزّي.

واستدل بأوامر الإخلاء للأحياء الشرقية لمدينة غزة (الشجاعية، التركمان، الزيتون، النور، والتفاح)، التي تشهد عمليات عسكرية في أطراف الشجاعية فقط دون غيرها.

ودلّل أيضًا على أوامر إخلاء محافظة رفح كاملة، رغم عدم إطلاق صواريخ منها، عازيًا ذلك إلى أسباب تتعلق بمحور "فيلادلفيا"، والسعي لعزل مصر بشكل كامل عن غزة على المدى الاستراتيجي، إلى جانب الضغط على حركة حماس لدفعها نحو الاستسلام.

وأكد السائح لـ"فلسطين" أن "خرائط النزوح" التي يصدرها المتحدث باسم جيش الاحتلال بين حين وآخر، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بعمليات الجيش وخططه العسكرية التي يجري إنضاجها وفقًا للمعطيات الميدانية، وليست مرتبطة بإطلاق القذائف الصاروخية بأي شكل من الأشكال.

ونوّه إلى أن الاحتلال يستخدم ضمن هذه الاستراتيجية "العمليات النفسية" بشكل مركز، بهدف دفع المجتمع الغزّي إلى نبذ العمل المقاوم وخلق فجوة عميقة بين المقاومة وحاضنتها الشعبية.

وحذّر من خطورة ربط الاحتلال لعملياته العسكرية بالمقاومة، مشددًا على أن "غزة تشهد إبادة شاملة وكاملة"، ومواجهة غير مسبوقة مع الاحتلال، بلا ضوابط أو محرمات، ودون أي اتفاقيات ضمنية.

وتطرّق السائح إلى سياسة الجيش الإسرائيلي في توزيع "المنشورات" و"أوامر الإخلاء"، متسائلًا: "لماذا يرسل العدو هذه المنشورات؟"، قبل أن يُجيب: "هناك أرضية قانونية يحاول العدو الاستناد إليها لتنفيذ عملياته العسكرية".

وبالتالي – حسب السائح – "عندما يطالب الجيش بإخلاء منطقة، فإنه يبرّر عملياته الجوية فيها"، علمًا بأن "العمليات الجوية لا تختلف إطلاقًا عن تلك التي تُنفذ دون إخلاء، بل هي مرتبطة بأمرين: استهداف هدف معيّن، ورفع كلفة الحرب على السكان المدنيين".

"أبشع الجرائم"

قانونيًا، وصف رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني (حشد)، صلاح عبد العاطي، "أوامر الإخلاء" الإسرائيلية بأنها من "أبشع" جرائم حرب الإبادة التي ترقى إلى مستوى "جريمة حرب".

وأوضح عبد العاطي لـ"فلسطين" أن "أوامر الإخلاء" جزء من جريمة الإبادة الجماعية التي تقتل المدنيين في منازلهم وخيام النزوح ومراكز الإيواء، وسط عجز دولي عن وقف الجرائم الإسرائيلية أو حماية المدنيين والنساء والأطفال.

وأشار إلى أن استمرار حرب الإبادة منذ 18 شهرًا ساهم في تدمير جميع أنحاء القطاع، وترك المدنيين أمام نزوح قسري دائم، إلى أماكن مدمرة أو غير صالحة للعيش.

وشدّد على ضرورة تدخّل دولي عاجل لوقف عمليات الاحتلال وإنشاء "مناطق عازلة" داخل غزة، وضمان تدفّق المساعدات الإنسانية، وفرض حماية دولية تمنع عمليات النزوح المتكرر وتوقف المعاناة الكارثية للمدنيين.

ويُسيطر جيش الاحتلال على مساحات مختلفة من القطاع، بعد تجريفها وهدم مبانيها وإقامة ثكنات ومواقع عسكرية فيها. وأكبر هذه المناطق عبارة عن شريط واسع شرقي القطاع، يشمل شرق رفح وشرق خان يونس وأجزاء من مخيمي البريج والمغازي وبلدة جحر الديك، وحيّي الزيتون والشجاعية، بطول 42 كيلومترًا، وعرض يتراوح ما بين 700 و1000 متر.

وفي شمال القطاع، تمتد المنطقة بطول 10 كيلومترات، وعرض 1000 متر، وبدأ الاحتلال بتوسيع هذه المنطقة في 25 مارس/آذار الماضي، بعد إصدار أوامر إخلاء لسكان مدينتي جباليا وبيت لاهيا وبلدة بيت حانون، الذين تركوا منازلهم وتوجهوا إلى غرب مدينة غزة، وفقًا لمعطيات حكومية.

"ثلث مساحة غزة"

وليس حديث السائح وحده ما يُكذّب الرواية الإسرائيلية، إذ أكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن أوامر الإخلاء الإسرائيلية شملت مؤخرًا مساحات شاسعة في شمال وجنوب القطاع.

وأوضحت "أوتشا" في تحديثها الأخير، أن العديد من المرافق الطبية ومخازن الإمدادات الأساسية تقع ضمن مناطق النزوح المحددة حديثًا، محذّرة من أن ذلك قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على حياة الأشخاص الذين هم بأمسّ الحاجة إلى الرعاية.

وأفادت بأن أكثر من ثلثي قطاع غزة خاضع حاليًا إما لأوامر نزوح سارية، أو مصنف كمناطق "محظورة"، وهي مناطق يُطلب من الفرق الإنسانية فيها تنسيق تحركاتها مع جيش الاحتلال.

وأكدت أن أوامر الإخلاء المتزايدة تركت للمدنيين في غزة أقل من ثلث مساحة القطاع للعيش فيها، وإن المساحة المتبقية مجزّأة، غير آمنة، وبالكاد صالحة للعيش، بعد 18 شهرًا من "حرب الإبادة الجماعية".

نازحون في غزة يعيشون وسط حقل من الموت.. ذخائر وجوع

غزة/ الأناضول:
وسط أجواء تخلو من الأمان، تحول مقر "مدينة عرفات للشرطة" المعروف محليا باسم "الجوازات" وسط غزة، إلى مأوى لعشرات العائلات الفلسطينية التي فرت من حي الشجاعية والمناطق الشرقية للمدينة عقب إنذارات إسرائيلية بالإخلاء الفوري أخيرا. فقد نصب النازحون خيامهم في ساحة هذا المقر وسط الذخائر والصواريخ غير المنفجرة ليغدو واحدا من حقول الموت المحتملة التي تفتك بفلسطينيي القطاع.

في هذه الساحة التي تمتلئ بركام المباني المدمرة، ثبت مجموعة من الأطفال حبالا على هياكل حديدية من مخلفات القصف ليحولوها لأرجوحة. إذ يحاول الأطفال انتزاع جزء من طفولتهم التي غيبتها الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وخلق مساحة للمرح في ظل الخوف الدائم المحيط بهم.

ويواصل النازحون الذين وصلوا حديثا إلى هذا المكان عملية تثبيت خيامهم المصنوعة من القماش والنايلون لتكون مساكن مؤقتة لهم. ويشكو النازحون من شح الإمدادات الأساسية من المياه والغذاء كباقي فلسطينيي القطاع جراء مواصلة إسرائيل إغلاق المعابر أمام المساعدات والبضائع منذ 2 مارس/آذار الماضي. فيما تنعدم وسائل التدفئة لديهم، خاصة أنهم فروا من أماكنهم بلا أمتعة أو ملابس، حيث يواجهون لسعات البرد القارس مع ساعات الليل.

وصباح الجمعة، أنذر جيش الاحتلال الفلسطينيين في مناطق بأحياء الزيتون والشجاعية والتفاح شرق مدينة غزة بإخلاء منازلهم قبل مهاجمتها "بقوة"، وهو الإنذار الثاني خلال أسابيع حيث أنذر الشجاعية سابقا بالإخلاء.

يقول الفلسطيني مروان عياد إنه نزح من الشجاعية مرتين في الفترة الأخيرة، وإنه توجه في الثانية إلى مقر "مدينة عرفات للشرطة" الذي لا يصلح للسكن. مضيفا أن المقر بات غير آمن، خاصة في ظل تناثر الذخائر والصواريخ غير المنفجرة بين ركام مبانيه المدمرة والتي أصبحت تتوسط خيام النازحين.

وأوضح أنهم اضطروا إلى النزوح برفقة أطفالهم لهذا المكان الذي تحول بفعل آلة الحرب الإسرائيلية إلى دمار وركام، في ظل عدم وجود بدائل أفضل. مطالبا بالضغط على إسرائيل لوقف حرب الإبادة الجماعية والمجازر الدموية التي يرتكبها الجيش في القطاع منذ أكثر من عام ونصف.

بدوره، يقول سامي الغرابلي، إنه نزح من حي الشجاعية مؤخرا للمقر المليء بالقنابل غير المنفجرة، مبينا أنه وعائلته فروا من الشجاعية بعد نجاتهم من الموت جراء هجمات الجيش، مشيرا خلال حديثه إلى الصواريخ والقنابل غير المنفجرة المتناثرة في المكان قائلا إنه لا يعلم ما قد يحل بالنازحين في حال انفجارها فجأة.

ولأكثر من مرة حذرت مؤسسات محلية ودولية من مخاطر الذخائر غير المنفجرة في مناطق مختلفة من القطاع، والناجمة عن القصف الإسرائيلي على مدار أشهر الإبادة.

من جانبها، قالت نازحة فلسطينية من عائلة عياد (رفضت الكشف عن هويتها)، إنها باتت المعيل الوحيد لطفليها بعد استشهاد زوجها خلال حرب الإبادة، مضيفة أنهم باتوا يعيشون من نزوح إلى نزوح جراء إنذارات الإخلاء القسرية التي يرسلها الجيش الإسرائيلي.

وأوضحت أنها بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية تعيش وأطفالها في خيمة مع عائلتها الممتدة (مكونة من الوالدين والأشقاء). وذكرت أنها تنام مع طفليها على غطاء واحد فقط تفرشه أرضا، دون وجود أغطية تحمي أطفالها من برد الشتاء.

عياد تصف الحياة بعد استشهاد زوجها بأنها "صعبة"، حيث تعجز عن توفير المقومات الأساسية لأطفالها.

وقالت إن أطفالها يعانون من سوء في التغذية جراء عدم توفر الطعام أو عدم توفر العناصر الغذائية المهمة فيه حينما يتوفر لديها. إلى جانب ذلك، فإن الوضع الاقتصادي يعجزها عن توفير مستلزمات خاصة بنظافة الأطفال كـ"الحفاضات"، التي يندر وجودها ويرتفع ثمن المتوفر منها بسبب إغلاق إسرائيل للمعابر ومنع دخول المساعدات التي يعتاش عليها غالبية فلسطينيي غزة الذين حولتهم الإبادة إلى فقراء.

والأسبوع الماضي، أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، اقتراب غزة من "الجوع الشديد للغاية" فيما شارفت الإمدادات الأساسية في القطاع على النفاد، جراء الإغلاق الإسرائيلي المتواصل للمعابر.

وقالت مديرة الإعلام والتواصل في "الأونروا" جولييت توما: "مع استمرار حصار السلطات الإسرائيلية غزة لأكثر من 6 أسابيع، كل الإمدادات الأساسية على وشك النفاد"، موضحة أن نفاد الإمدادات الأساسية يترافق مع "ارتفاع كبير في أسعار" البضائع المتوفر بغزة خلال مارس/آذار الماضي، منذ أن فرضت إسرائيل حصارها على القطاع. وتابعت: "هذا يعني أن الرضع والأطفال ينامون جائعين".

وبدعم أميركي مطلق ترتكب إسرائيل منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 167 ألف قتيل وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد عن 11 ألف مفقود.

أمير قطر والسيسي يؤكدان رفضهما تهجير الفلسطينيين

الدوحة/ فلسطين:

بحث أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمس، مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وجهود البلدين المشتركة لإنهاء الحرب على قطاع غزة وإيصال المساعدات الإغاثية لسكان القطاع، وأكدا رفضهما القاطع لتهجير الفلسطينيين من أرضهم.

وقال بيان للديوان الأميري، إن أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس السيسي عقدا جلسة مباحثات رسمية في الدوحة، حيث أكد أمير قطر "على العلاقات الأخوية الوطيدة التي تجمع البلدين"، معربا عن "تطلعاته في أن تسهم هذه الزيارة في تعزيز التعاون الثنائي والارتقاء به إلى آفاق أرحب تحقق تطلعات ومصالح الشعبين".

وبحسب بيان الديوان الأميري، فإنه تمت مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، إضافة إلى مناقشة أبرز القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وجهود البلدين المشتركة لإنهاء الحرب على قطاع غزة وإيصال المساعدات الإغاثية لسكان القطاع.

وقال أمير قطر في منشور على حسابه عبر إكس، إنه تبادل مع الرئيس السيسي وجهات النظر بشأن التطورات الجارية في المنطقة، مضيفًا "سنواصل جهودنا المشتركة في دعم الأشقاء في قطاع غزة وفلسطين المحتلة تطلعاً إلى إرساء الأمن والسلام المستدام". كما قال إن اللقاء بحث كذلك "آفاق تعزيز العلاقات الأخوية الراسخة بين البلدين، بما يمتلكانه من إمكانات كبيرة لدفع التعاون الثنائي وتوسيع نطاقه في عدة مجالات".

من جانبه، قال السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن الزعيمين أكدا خلال اللقاء رفضهما القاطع لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، وشددا على ضرورة دعم الخطة العربية لإعادة إعمار قطاع غزة دون تهجير الفلسطينيين، مع العمل على إيجاد أفق سياسي ينتهي بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

كما ناقش الزعيمان بحسب ذات المصدر عدداً من القضايا والتطورات الإقليمية، وفي مقدمتها الأوضاع في سورية ولبنان والسودان، حيث أكدا أهمية الحفاظ على وحدة تلك الدول وسلامة أراضيها، وحماية مقدرات شعوبها واستقرارها.

وأوضح المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد تبادلاً للرؤى بين الزعيمين حول الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، ومعالجة الوضع الإنساني المتدهور هناك، من خلال السعي لتوفير المساعدات الإنسانية بالكميات الكافية لتجنب الكارثة الإنسانية التي يواجهها القطاع، بالإضافة إلى تبادل الأسرى والمحتجزين.

غزة تُذبح ورام الله ترقص..
غضب شعبي من افتتاح "آيكون مول" وسط الإبادة

خان يونس/ محمد سليمان:

أثار افتتاح مركز "آيكون مول" التجاري في مدينة رام الله، أول من أمس، الذي جاء في أجواء احتفالية صاخبة شملت عروضًا موسيقية ورقصات وألعابًا نارية، موجة غضب عارمة واستنكارًا واسعًا على مواقع التواصل الاجتماعي.

عبّر نشطاء وحقوقيون ومواطنون عن صدمتهم الشديدة من توقيت الحدث، الذي وُصف بالمنفصل عن الواقع، مع استمرار العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة، وسقوط آلاف الشهداء والجرحى، والتدمير الشامل للبنية التحتية والمنازل والمستشفيات.

ورأى النشطاء أن مشاهد الرقص والغناء والاحتفال المُبهرَج التي رافقت افتتاح "آيكون مول"، تمثّل استفزازًا صارخًا لمشاعر الفلسطينيين، ولا سيما سكان القطاع الذين يُبادون تحت وابل القصف الإسرائيلي ليل نهار.

واعتبروا أن تجاهل النكبة المتواصلة في غزة لصالح الترويج لمشهد احتفالي في الضفة الغربية يُظهر حجم الفجوة الأخلاقية والسياسية بين من يعيشون واقع الحرب ومن يحتفلون وكأنهم في عالم موازٍ.

وأكد العديد من المغردين أن هذه الاحتفالات المبالغ فيها لا تمثل المزاج الشعبي العام في الضفة الغربية المحتلة، بل تعكس توجهًا رسميًا لإظهار "حياة طبيعية مصطنعة"، في وقت يعيش فيه الفلسطينيون في غزة أقسى لحظات تاريخهم الحديث، من مجازر جماعية وتهجير قسري وتجويع متعمّد.

الصحفية نسرين الرزاينة عبّرت عن غضبها واستيائها من هذا التناقض الصارخ بين الدم والرقص، وقالت في منشور عبر "فيسبوك":

"اشهد يا عالم علينا وعلى بيروت... هيك دايمًا بيغنوا الفتحاويين. الآن فليشهد العالم كله علينا وعلى رام الله، وأنه في الوقت الذي يُسفك فيه دم أهل غزة أمام أعين العالم، تفتتح ليلى غنام، محافظ رام الله والبيرة، مولًا تجاريًا مصحوبًا بالرقص والغناء والألعاب النارية. هذه ليلى التي يصفونها بـ'امرأة بألف رجل'!"

أما رامي عبده، رئيس المركز الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، فغرّد على "إكس": "معلومة قد لا تكون ذات أهمية أمام بحر الدماء المتواصل، لكنها للتاريخ: مدير آيكون مول، والذي أصر على إقامة حفل الافتتاح الصاخب، هو قسّام، نجل الأسير القائد في حركة فتح مروان البرغوثي، والذي تطالب المقاومة في غزة بالإفراج عنه في مقدّمة أي صفقة تبادل أسرى."

من جهته، وصف الناشط ياسين عز الدين الحدث بعبارات شديدة اللهجة، قائلًا: "البقرة الضاحكة (لافشكري) وحميرها العشرة ليسوا متخاذلين، لأن المتخاذل هو من لا يقوم بواجباته، أما هم، فيحاربون إلى جانب الاحتلال جهارًا نهارًا ضد شعبهم. ما جرى في آيكون مول هو أصغر جرائم السلطة وطراطيرها. سكتنا على جرائمها الأكبر، فكانت هذه النتيجة."

أما الصحفي يونس أبو جراد، فكتب ساخرًا على حسابه: "هذا الفيديو ليس معالَجًا بالذكاء الصناعي، بل معالَج بالغباء البشري والسياسي والانحطاط الأخلاقي، من فئة منفصلة نفسيًا واجتماعيًا عن وطنها، تعيش في وهم الدولة وخدعة الاستقلال، وكأن غزة لا تعنيها."

الناشط خالد صافي غرّد عبر حسابه قائلًا: "دماء آلاف الأبرياء في غزة لم تُحرّك مظاهرة واحدة في رام الله، بينما الآلاف يحتفلون بافتتاح آيكون مول في ذات المدينة. أي دماء تجري في عروق هؤلاء؟!"

وكتب المدوّن إياد في منشور لاقى تفاعلًا واسعًا: "بينما أصبحت الإبادة مزعجة وعادية، وأصبحت تعكر مزاج البعض، وبينما قصف المستشفيات بات خبرًا لا يُحرّك ساكنًا، كان لأهل رام الله كلمة أخرى من خلال التجمع لافتتاح مول فاخر."

أما الناشط عمر صالح، فقد كتب عبر حسابه في موقع "إكس": "صرخاتنا لا تزال تتردد في السماء بعد استهداف مستشفى المعمداني، وفي اللحظة نفسها، نفاجَأ بافتتاح مول في رام الله، ترتفع فيه أصوات الموسيقى والرقص وكأن شيئًا لم يكن.. كيف يمكن أن يرقصوا فوق جراحنا وكأنهم في عالم آخر؟!"

من بين الركام.. عائلات في غزة تتحدى "أوامر النزوح"

غزة/ عبد الله يونس:

على الرغم من أصوات الطائرات التي لا تهدأ، ورائحة البارود التي تفوح من بين الركام، ما تزال كثير من العائلات في أحياء قطاع غزة ترفض الاستجابة لأوامر جيش الاحتلال الإسرائيلي المتكررة بإخلاء منازلها والتوجه إلى مناطق أخرى في الغرب أو الجنوب.

في حرب مستمرة منذ أكثر من عام ونصف العام يفضّل هؤلاء البقاء في بيوت مدمرة على الخضوع لواقع التهجير القسري المتكرر، الذي لم يترك لهم شيئًا إلا التشرد.

«لا تتركوا البيت»

عند مدخل منزله المتصدع في حيّ التفاح شرق مدينة غزة، وقف بدر البدراوي (46 عامًا) يشعل موقدًا بدائيًا صنعه من بقايا الحجارة والخشب المحترق. تصاعد دخان رمادي كثيف في الهواء المشبع برائحة البارود، بينما كانت زوجته، أم محمود، تعجن خبزًا على لوح خشبي مهترئ، غير آبهة بأصوات الطائرات التي لا تغادر سماء الحي منذ أيام.

في ذلك الصباح، كان الصمت يخيّم على الشارع، لكنه لم يكن صمتًا مطمئنًا؛ بل كان ثقيلًا، محمّلًا بالخوف من قصف محتمل أو تحذير جديد عبر مكبرات طائرات الاحتلال التي تأمر السكان بإخلاء منازلهم فورًا والتوجه إلى غرب المدينة.

غير أن البدراوي، كغيره من عشرات العائلات في أحياء الشجاعية والتفاح والزيتون والدرج وبيت لاهيا، قرر أن يبقى.

يقول لصحيفة "فلسطين": "يريدوننا أن نترك بيوتنا ليعودوا ويدمروها؟ لا، لن نمنحهم هذه الفرصة". ويضيف: "هذا البيت بنيته حجرًا حجرًا، لن أتركه مهما حدث".

يجلس أبناؤه الخمسة إلى جوار الحائط الجنوبي من المنزل، يلتقطون ما تبقى من إشارة الإنترنت على هواتفهم القديمة، ويتبادلون رسائل التحذير التي تصلهم.

تقول أم محمود بصوت منخفض: "نزحنا منذ بدء الحرب إلى الجنوب، عدنا فوجدنا البيت منهوبًا. أخذوا كل شيء.. حتى صور أطفالنا، حتى أغطيتنا. هذه المرة، إن قُدّر لنا أن نموت، نموت هنا في منزلنا".

تعيش العائلة في ظروف صعبة للغاية؛ لا ماء نظيف، لا كهرباء، ولا غذاء كافٍ. ومع ذلك، يفضلون البقاء على خوض رحلة نزوح جديدة لا يعرفون كيف تنتهي.

"المناطق الغربية ممتلئة بالنازحين، لا خيام، لا مراحيض، ولا أمان. على الأقل، هنا نعرف أين نموت"، تضيف أم محمود بنبرة مكسورة.

وفي كل مساء، حين تعود أصوات القصف لترتفع، يحتضن البدراوي أبناءه ويهمس لهم: "إن وقع القصف، تمسّكوا ببعضكم. لا تتركوا البيت.. لا تتركوه مهما حصل".

«لن أقضي حياتي نازحة»

في أحد الأزقة الضيقة بحي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، تجلس الحاجة أم ناصر خليفة (61 عامًا) على كرسي خشبي مهترئ أمام باب منزلها، تلفّ رأسها بإزار رمادي، وتمسح الغبار عن حافة النافذة المخلعة، بينما تُصغي لصوت طائرات الاحتلال التي تحلّق على علو منخفض فوق الحي.

رغم التحذيرات المتكررة من جيش الاحتلال بضرورة الإخلاء الفوري، ترفض أم ناصر مغادرة بيتها، بعد أن عانت مرارًا من النزوح في الشهور الماضية.

تقول بصوت مبحوح لـ"فلسطين": "نزحت عدة مرات إلى الجنوب... كل مرة كنا ننام في العراء أو في مدارس بلا ماء ولا كهرباء، بلا خصوصية. كنا نأكل بقايا المساعدات ونشرب ماء مالحًا. عدت إلى بيتي في يناير الماضي... وبعد كل التعب، يريدون أن نتهجر؟ لا والله، خليني أموت في داري".

المنزل الذي تسكنه متهالك، جزء من سقفه مغطى بالنايلون، وجدرانه مشققة بفعل الغارات السابقة. تعيش فيه برفقة نجلها الأصغر وعائلته، بعدما لجأ أبناؤها الآخرون وعائلاتهم إلى مراكز الإيواء غرب المدينة، لكنها رفضت مرافقتهم. تقول: "ما عاد عندي قوة أهرب. تعبت. كل ما أنزح، أحس قلبي بيضيع... شو ضل من العمر حتى أقضيه مشردة؟".

تحتمي أم ناصر ببطانية ثقيلة وتوقد نارًا صغيرة داخل وعاء حديدي لتدفئة يديها. تشير إلى الحائط المجاور وتقول: "هذا البيت شهد فرحي وحزني، كبروا أولادي فيه، وكل زاوية فيه بتحكي حكاية. إذا خرجت، ما أظن أرجع... وأنا لا أريد أن أموت غريبة".

ورغم تصاعد وتيرة القصف وازدياد المخاطر، ما زالت أم ناصر تُصرّ على قرارها. "الموت هنا أرحم من ذل النزوح"، تقولها بمرارة، ثم تسكت للحظة وتضيف: "ومن بيتي... لا أخرج إلا شهيدة أو على قدميّ".

«بقيت لأحمي ما تبقّى»

في بيت حانون، البلدة الشمالية التي تحوّلت إلى أطلال، بقي فادي عبد العال (39 عامًا) وحيدًا بين جدران منزله شبه المدمّر، رافضًا أن ينضم إلى قوافل النزوح القسري التي خرجت من البلدة تحت وقع القصف والتهديد الإسرائيلي المستمر بإخلاء السكان إلى الجنوب.

يحمل عبد العال مفتاح باب منزله في جيبه طوال الوقت، كأنما يتمسك به كحبل نجاة. يقول لـ"فلسطين": "كل شيء انهار من حولنا... الجيران، البيوت، الشوارع. لكن بيتي ما زال واقفًا، حتى لو تهشّمت نوافذه وسُحقت غرفه. لن أتركه".

كان عبد العال قد أرسل زوجته وأطفاله الأربعة قبل أسابيع إلى مدرسة على أطراف جباليا، خوفًا عليهم من الموت، لكنه اختار البقاء في منزله لحماية ما تبقى. "لدي بضاعة في المخزن، وثلاجات خضار، وبعض الأدوات الكهربائية التي أعمل بها. إذا غادرت، ستُنهب أو تُقصف... على الأقل هنا أحرس رزقي وتاريخي".

ينام عبد العال على فرشة إسفنجية بجوار الحائط الغربي، ويحتمي ببطانية شتوية خفيفة، ويشرب من مياه الأمطار التي يجمعها في حاويات بلاستيكية. يقول: "ليس لدي كهرباء، ولا طعام كاف، ولا حتى ماء صالح، لكن لدي ما هو أثمن... لدي مكاني، وكرامتي".

يرفض عبد العال الإخلاء: "النزوح يعني الإذلال... يعني أن تعيش عالة. أنا اخترت البقاء، ولو دفعت ثمن ذلك حياتي".

ويضيف: "قد يعود أولادي يومًا ويجدوا البيت واقفًا، يجدوني هنا... هذا وحده يكفيني كي أبقى".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 155]

نزوح وتهجير متواصلان في محرقة غزة الممتدة حتى الآن لأكثر من سنة ونصف السنة، لم تكن مجرد عدوان، أو حتى محرقة وقتل وإبادة، بل كانت جولات قتل وعدوان إجرامية متلاحقة. ومع كل جولة محرقة جديدة، يتم قتل كل متحرك، وتدمير كل مدمر، وسحق كل معنى للحياة في كل منطقة تدهمها عصابات الإبادة.

ومع كل ذلك، يبقى النزوح متكررًا، فلا تكاد تجد أحدًا في غزة إلا وقد نزح مرات عديدة.

ما يصاحب هذا النزوح من معاناة وألم وحسرة، حيث الاستقرار معدوم، مع محرقة مستمرة، ومجاهدة وعدوان لا يتوقف.

وكلما تم نزوح جديد، يصبح لدى النازح بقايا ممتلكات قليلة وبعض المواد الغذائية المخزنة، وغطاء فراش أو مسمى "خيمة". وهذه البقايا مع كل نزوح يفتقدها النازح، ليعود بحثًا عن ضرورات الحياة التي لا تتوفر. وقد يحتاج إلى المال، الذي لا يوجد أساسًا، لإيجاد القليل من المواد الغذائية.

فضلاً عن معاناة الانتقال والترحال، حيث يتحرك النازح بسرعة حاملاً ما تيسر من ضرورات كان قد أعدها سلفًا لوقت النزوح. ومع ذلك، يفقد كل ما يتركه، حيث لا يضمن العودة إليه. لا طول مدة العدوان ولا عدم استهدافه مباشرة يجلب له الأمان.

ينتقل إلى اللامكان، حيث لا خيار سوى البقاء، وتظل العوائل المكلومة والنازفة حتى الموت، تهيم على وجوهها في الطرقات، حتى تنادي في سمع الدنيا: "ما كسبها إلا الشهداء الذين رحلوا مبكرًا". أما نحن، فنعيش القتل مركبًا كل لحظة وفي كل تفاصيل الحياة. {يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا} [مريم: 23].

وإذا حالفك الحظ، تجد مأوى أو مكانًا تنصب فيه بقايا شادر أو قطعة قماش أو نايلون، على الرغم مما في المكان من ماء آسن وأكوام قمامة تحمل الأمراض والأوبئة التي انتشرت بين جموع النازحين، ولا دواء متاح.

كيف ستواجه كل هذا في ظل {نَقْص مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ} [البقرة: 155]، حيث رحلة الشقاء اليومية في البحث عن بقايا طعام من التكية، والوقوف ساعات طويلة أمام طابور المياه علّك تحظى بالقليل!

ورغم كل ذلك، يعلو في خاطرك هتاف الآية القرآنية الكريمة: {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: 156]. وتتذكر مريم -عليها السلام- في تمام الآية: {فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي} [مريم: 24].

بقاء السلاح شرط الوجود في غزة

منير شفيق
(عربي 21)

صرح وزير جيش الاحتلال المقال يؤاف غالانت، في حكومة نتنياهو، أكثر من مرّة، أن هدف الحرب العدوانية التي تُشنّ على قطاع غزة، تجريد حماس من السلاح، والبدء بعملية التهجير "الطوعي" من القطاع. وهو خيار بين موت تحت سلاح المقاومة، بلا قدرة على التنفيذ، وموت وتهجير بعد نزع السلاح، في حالة اتفاق بالشروط الصهيونية.

هذان الهدفان، جعلهما نتنياهو على رأس الحرب البريّة، وحرب الإبادة منذ ما بعد شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023. ولكن الفشل كان نصيب هاتين الحربين، كما عبّر عن ذلك، اتفاق وقف إطلاق النار في كانون الثاني/يناير 2025. وقد تحوّلت مراسم تبادل إطلاق الأسرى، إلى شواهد على انتصار المقاومة والصمود الشعبي، أو في الأقل، على فشل نتنياهو في تحقيق أي من أهداف الحرب عسكرياً، أو سياسياً، لاحقاً (اتفاق وقف إطلاق النار).

وكان من نتيجة هذا الفشل، ولأسباب أخرى، أن دخل نتنياهو في أزمة، أصبح عنوانها الإطاحة به وبحكومته. فإلى جانب افتقار هذه الجولة من الحرب إلى الإجماع، بل اتسّامها بمعارضة وصلت من خلال أحد الاستطلاعات إلى نسبة 70%. وقد تصاعد الصراع مع محكمة العدل العليا، والمستشارة القضائية، ومع الدولة العميقة، فضلاً عن المعارضة السياسية، وما انضمّ إليها من نقابات مهنية، كما اتحاد العمال، لتتعاظم التظاهرات التي لم تعد تقتصر، على دعم أهالي الأسرى.

هذا وقد برزت سمة أخرى للصراع الداخلي، من خلال بيانات المئات والآلاف من كوادر الاحتياط العسكري، ومن سلاح الطيران، وسلاح الدبابات والخدمات الطبية في الجيش. وقد عبّرت جميعها عن المطالبة بوقف الحرب، وعدم المشاركة فيها في غزة. وهي سمة لم يعرفها الجيش الصهيوني من قبل.

فبالرغم من أنها لم تصل بعد، لتفرض على نتنياهو الرضوخ لها، إلاّ أن من الخطأ، التقليل من خطورتها وأهميتها، ولا سيما، في الظروف الراهنة.

يجب أن يُفهَم من هذا البُعد، أن نتنياهو ضعيف ومأزوم، ومعرّض للسقوط، والأهم وضعه لِترامب بين خيار الانحياز، لأحد الطرفين الصهيونيين. على العكس من الخيار السابق، بين نتنياهو والفلسطينيين. الأمر الذي يسمح بتوقع احتمال انقلاب ترامب على نتنياهو، كما أخذت تظهر بوادر ذلك، في استدعائه الأخير إلى واشنطن. وما تلاه من توجهات سريّة، بحثاً عن وقف جديد لإطلاق النار.

على أن ثمة إشكالاً مع بعض المبادرات التي راحت تقحم شرط تسليم السلاح من ضمن الاتفاق الجديد لوقف إطلاق النار. وبهذا تأتي "السياسة" لتحقق، ما لم يستطع الجيش الصهيوني تحقيقه بالحرب. وهو ما يجب أن يُواجَه بالرفض والحزم، وإغلاق الموضوع من أساسه، باعتبار المساس بسلاح المقاومة، ليس خطأ أحمر فحسب، وإنما أيضاً جريمة، تكمّل جريمة حرب الإبادة، والدعوة إلى تهجير فلسطينيي غزة. فهذه الجريمة ستقع حتماً، خلال أيام، إذا ما جردّت المقاومة من سلاحها.

ولهذا فإن أيّ توهّم بأن الكيان الصهيوني لن يرتكب هذه الجريمة، يعبّر عن خداع للنفس، وغباء وأوهام. ولا يجب أن يُسمَح له به، فلسطينياً أو عربياً.

إن كل تجارب سحب السلاح، شكّلت خطيئة كبرى وكارثة، فكيف مع عدّو كالكيان الصهيوني، وكيف مع تواطؤ دولي، وعجز عربي وإسلامي، كما حدث خلال السنة والنصف الماضية. وكما يعلن عن ذلك نتنياهو وغالانت، بلا تردّد، فيما هنالك من يغطيهما.

من هنا يجب أن يأتي وقف إطلاق النار، ضمن الشروط التي حدّدها المفاوض الفلسطيني والمقاومة، ولا مفرّ لترامب، إلاّ أن يخضع لها، إذا وجد أمامه، حقاً فلسطينياً لا يقبل المساومة، ولا يخشى أن تطول هذه الحرب، التي ستبقى يد المقاومة هي العليا، والصمود الشعبي هو الثابت فيها. فنحن في معادلة الآية الكريمة: }وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا{ النساء {104 :

ونحن في لحظة: "من يصرخ أولاً" .. وما كنا بصارخين قط.

ليسوا أرقامًا

فاطمة العيساوي

علينا ألا نتوقّف عن الكتابة عن صحافيّي غزّة. ليس هنالك ما يقال أكثر ممّا قلناه، وهو أنهم يقتلون في العتمة وكأنّهم أرقام لا معنى لها، وأننا عاجزون عن أيّ مبادرة لوقف قتلهم أو حتى التخفيف من معاناتهم. سنكرّر ما قيل عن لامبالاة الإعلام والسياسة الغربيَّين بمصير هؤلاء الذين تُركوا لمصيرهم ليموتوا. من الصعب أن نتخيّل كيف يستمرّون في تغطية حرب الإبادة في حين أنهم تحوّلوا أحد أهدافها. من الصعب مشاهدة الفيديو المنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي لقصف خيمة تضمّ صحافيين قرب مستشفى ناصر في خانيونس، ما أدّى إلى مقتل الصحافي حلمي الفقعاوي، وإصابة زميله أحمد منصور بحروق بالغة، أدّت إلى وفاته لاحقاً. مشهد صراع الصحافي مع النيران تحوّل أيقونةً جديدة في حرب الإبادة. هل نتفرّج على مشاهد الحريق باعتبارها مادّةً إخباريةً مهمّةً، وشاهداً على العنف غير المسبوق في استهداف صحافيين، أم نمتنع عن المشاهدة احتراماً لكرامة الضحايا، وهي كرامة قد هدرها مستوى العنف اللاإنساني؟ ما نفعل بصور القتل الجديدة التي ستأتينا حتماً لمزيد منهم؟ هل نكتفي بإحصاء عددهم وتناقل مشاهد قتلهم، ومتابعة بضع بيانات من هيئات حماية الصحافيين؟ ارتفع عدد الصحافيين ضحايا حرب الإبادة الإسرائيلية في غزّة، أخيراً، إلى مائتي صحافي وعامل إعلامي، بحسب نقابة الصحافيين الفلسطينيين، منذ 8 أكتوبر (2023)، في حين قدّر معهد واتسون للشؤون الدولية والعامّة (وهو مركز أبحاث أميركي) أن العدد بلغ 232 ضحيّةً منذ التاريخ نفسه، في الحرب التي اعتبرها النزاعَ الأكثر دمويةً على الإطلاق للعاملين في مجال الاعلام. يقدّم القانون الدولي حمايةً خاصّة للصحافيين باعتبارهم مدنيين لا يجوز استهدافهم من الأطراف المتحاربة، إلا أن آلة القتل الإسرائيلية تجاوزت المعايير الدولية (وغيرها) في شهوة الانتقام. بحسب تقرير المعهد الأميركي نفسه، يقتل 13 صحافياً وعاملاً إعلامياً كلّ أسبوع، في معدّل وسطي، في ما يبدو استهدافاً لهم بغرض إسكات أصواتهم. تظهر هذه النسبة العالية أن ضحايا حرب الإبادة من الصحافيين تفوق عددهم في الحربَين العالميتَين وحرب فيتنام وحروب يوغوسلافيا والحرب في أفغانستان، بحسب التقرير نفسه. تحوّل هؤلاء إلى مجرّد أرقام أسوة بالضحايا الذين يغطّون أخبار مقتلهم.

جاء مقتل حلمي الفقعاوي وأحمد منصور، بعد إصابة الأخير بحروق بليغة لم ينج منها، ضمن سلسلة قتل متصاعد للصحافيين في الأسابيع الماضية. قتلت الصحافية إسلام المقداد مع طفلها في قصف بخانيونس، وكانت غرّدت قبيل مقتلها: "اسمي إسلام، وعمري 29، وهذا شكلي في الصورة الشخصية، وأكثر ما يخيفني هو ذكر موتي في استهداف من العدو، كرقم". قبلها بأيّام، قُتل الصحافي يوسف حسّونة، وقبله الصحافي في قناة الجزيرة مباشر، حسام شبات، البالغ 23 عاماً. وكان قد قال إنه سيواصل تغطية الجرائم الإسرائيلية "حتى آخر نفَس"، وكان قد تمكّن من لقاء والدته قبل أيّام من مقتله، كما تمنّى في تغريداته الأخيرة. شبات، الذي قتل في استهداف إسرائيلي مباشر بحجّة أنه عضو في حركة حماس، كما عديدين غيره من الصحافيين، كان صرّح للجنة حماية الصحافيين (مركزها في نيويورك)، قبل أشهر: "ننقل الحقيقة عبر قناة الجزيرة مباشر، ونتحرّك في المناطق التي تصنّفها إسرائيل آمنة. نحن مواطنون، وننقل أصواتهم. جريمتنا الوحيدة أننا ننقل الصورة والحقيقة".

القائمة طويلة، ولعلّ المطلوب أرشفةٌ مباشرةٌ، ليس لأعداد القتلى فقط، وإنما أيضاً لحيواتهم وإنجازاتهم الصغيرة قبل قتلهم في شبابهم اليافع. إنهم ليسوا أرقاماً. لم نكن نعرف كثيراً عن هؤلاء الشبّان والشابّات، وليسوا من نجوم الإعلام العربي، ولا من مساهمي الإعلام الأجنبي. بعضهم بات تحت الأضواء بعدما استعانت وسائل الإعلام الغربية بهم أخيراً للتغطية في غزّة، بعدما مُنعت من الدخول إلى القطاع. تحوّل هؤلاء الشبّان والشابّات أبطالاً للتغطية الإعلامية في ساحة فائقة الخطر، قد لا يرغب الإعلام الأجنبي في دخولها، حتى إن سمح له بالدخول. إلا أنهم أبطال مؤقّتون، يعرفون أن وقوفهم فوق خشبة المسرح محدوداً بالوقت المتاح لهم للعمل، قبل أن يصبحوا هدفاً جديداً للقتل الإسرائيلي. باتت مهمّة تغطية مقتل زملائهم جزءاً أساساً من هُويَّتهم، كما باتت تغريداتهم شاهداً على ترقّبهم الموت، وحرصهم على اللغة التي ستستخدم في وصفهم استباقاً لما سيُكتب عنهم. إنها صورتهم عن أنفسهم التي يريدونها أن تنتصر على آلة القتل. بالنسبة إليهم، لم يعد العمل الصحافي عملاً، بل بات مهمّةً إنسانيةً، ومسؤوليةً عن نقل صورة الإبادة التي لا يريد العالم أن يشاهدها. عبّر عن ذلك الصحافي عبد شعث في تشييع زميله حسام الفقعاوي: "سنواصل إيصال الرسالة ونقل الحقيقة للعالم أجمع. هذا واجبنا الإنساني".

نقف عاجزين نراقب القتل المتصاعد لصحافيّي غزّة، واحدهم بعد الآخر، وكأنّهم عصافير يصطادها قنّاص. نلوم الإعلام الغربي على غياب التضامن معهم إلى حدّ تغييب أخبار قتلهم أو حصرها في مساحات ضيقة، إلا أننا نتناسى أنهم أيضاً لا يشكّلون مادّة اهتمام للإعلام العربي، ولا يُعتبر قتلهم مادّة تحتلّ العناوين الرئيسة للنشرات الإخبارية، بل مجرّد خبر عابر. المطلوب، ليس فقط تعداد القتلى في صفوفهم وتوثيق مقتلهم في سطور قليلة، بل حملة ضغط إعلامية وحقوقية من أجل محاولة وقف قتلهم، وإن كان الأمر يبدو مستحيلاً، أو تحويل قضيتهم عنواناً رئيساً في محاسبة الجرائم الإسرائيلية أسوةً بالصحافيين ضحايا القتل الإسرائيلي من العاملين في كُبريات المؤسّسات الإعلامية، الذين حملت مؤسّساتهم قضية قتلهم إلى القضاء والمحافل الدولية. إنهم يستحقّون الحياة، أقلّه الاعتراف بهم باعتبارهم صوت ضحايا الإبادة.

الشارع الأمريكي يؤثر في القرار السياسي... الوهم الأكبر

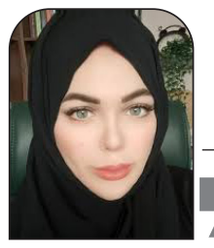

إحسان الفقيه
(القدس العربي)

لو كان الوهم يُعَبّأ في قوارير لبيعها، حتما كنا سنقرأ على ملصقاتها عبارة: صنع في الولايات المتحدة الأمريكية. لم تُر دولة في العالم تخترع الشعارات الرنانة المعبرة عن أسمى القيم الإنسانية، وتكون في الوقت نفسه أول من يتنكر لها، أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية، التي باعت الوهم لشعبها أولا قبل أن تبيعه لشعوب الأرض.

على سبيل المثال: شعار الحرية الذي أقامت له أمريكا تمثالا يعبر عن سؤدد هذه القيمة الإنسانية في الحياة الأمريكية ورعاية الأمريكيين للحريات في العالم، ليست سوى صنم من العجوة يأكله سادة البيت الأبيض، كلما جاعت إمبرياليتهم، فهم يتعاملون مع هذه القيمة بنسبية واضحة، سواء مع الشعب الأمريكي، أو الدول الأخرى، يذكرني ذلك بمشهد من أحد أفلام المخرج الشهير يوسف شاهين، الذي يحكي عن حلم الشباب في الهجرة إلى الجنة الأرضية المسماة (أمريكا)، تضمن هذا المشهد تجسيد تمثال الحرية وقد بدا وجهه كامرأة عاهرة تغمز بعينها وتطلق ضحكة ماجنة، في إشارة واضحة إلى وهم الحرية الذي التصق بهذه الدولة. باع سادة البيت الأبيض وهْم حرية التعبير عن الرأي لشعبهم، وأقنعوا الجماهير، بأن أصواتهم وآراءهم لها ثقلها بما يمكن من خلالها التأثير على السياسات الخارجية الأمريكية والضغط على صناع القرار.

لوهلة، استبشرنا بالاحتجاجات والاعتصامات القوية التي انطلقت في الجامعات الأمريكية، ثم انسابت إلى جامعات أوروبا، للضغط على صناع القرار لوقف حرب الإبادة التي يشنها العدو الصهيوني على قطاع غزة.

وكانت معظم الآراء تتجه للقول إن هذا الضغط الجماهيري سوف يكون محطة فارقة في الحرب، وأن صناع القرار سوف يرضخون لهذا الضغط. وكم كنا مفرطين في التفاؤل ونحن نرى أن الشعب الأمريكي تحرر أخيرا من هيمنة الإعلام الأمريكي على العقول، وأنه صار منفتحا على الأحداث في غزة، بعيدا عن التزييف الإعلامي، وأن هذا كفيل بالضغط على الإدارة الأمريكية.. نعم كنا مفرطين في الوهم، فالإدارة الأمريكية أثبتت لنا بما لا يدع مجالا للشك، أن رعايتها ودعمها للكيان الصهيوني لا حدود له، ولا يتأثر بشيء، وأنها ماضية في طريق هذا الدعم مهما تكبدت من خسائر، ومهما خسرت من حلفاء، فهي إلى يومنا هذا تبارك سفك الدماء على أرض غزة، وتزود العدو بكل ما يلزمه لمزيد من الفتك والتدمير، وأنها طرف في الصراع، وليست وسيطا، طرف ينحاز بشكل فج للكيان الإسرائيلي. إنه الوهم ذاته الذي باعه سادة البيت الأبيض للشعب الأمريكي وصدقناه جميعا، عندما أقنعوه وأقنعونا بأن انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام كان انسحاب سلام، استجابة لضغط الجماهير الأمريكية. وانطلاقا من هذه الأكذوبة وهذا الوهم، حملت الذاكرة الشعبية الأمريكية عبارة «حرب فيتنام انتهت من الداخل»، أي أنها انتهت من الداخل الأمريكي عن طريق التظاهرات والاحتجاجات المناهضة للحرب.. لكن في حقيقة الأمر، انسحبت القوات الأمريكية بعد فشل أهدافها في فيتنام وخسارة خمسين ألف جندي على مدى سنوات، فلم تكن أكذوبة الاستجابة للضغط الجماهير، سوى غطاء لهذا الانسحاب الذي لجأت إليه الولايات المتحدة. لقد كان معظم المعارضين للحرب يؤيدون العمل العسكري، حتى الذين ساروا تحت راية السيناتور الأمريكي يوجين مكارثي، الذي قاد حملة مناهضة للحرب، كان عدد كبير جدا من ناخبيه يؤيدون العمل العسكري، وإنما كان اعتراضهم على سياسات وسلوكيات الإدارة الأمريكية في الحرب، فقد كانوا يخاطبون الرئيس بشعار «الفوز أو الخروج من فيتنام»، فكانت معارضة لم تتناول المبررات الأخلاقية، أو الاستراتيجية للحرب. ونظرا لأن حرب فيتنام كانت حلقة في الحرب الباردة بين الأمريكيين والسوفييت، فقد أيد معظم أعضاء مؤسسة الحرب الباردة الخروج من هذا المستنقع، ونصحوا الرئيس الأمريكي جونسون، بأن المهمة المحددة لم يعد بالإمكان القيام بها، وأن عليه سحب القوات من فيتنام، وبالفعل استجاب الرئيس الأمريكي وأعلن وقف إطلاق النار والبدء في محادثات السلام. المؤيدون للحرب وجدوا فيها فرصة سانحة للتواري خلف رغبات وتطلعات الشعب الأمريكي، وروجوا إلى أن وقف القتال كان ثمرة المعارضة ومناهضة الحرب، لإضفاء الصبغة الديمقراطية على الإدارة الأمريكية، والاستمرار في بيع الوهم للشعب.

أكبر دليل على هذا الوهم، أن الساسة الأمريكيين قاموا قبلها عبر آلتهم الإعلامية الضخمة بغسيل أدمغة الشعب لإقناعه بضرورة التدخل العسكري في فيتنام، وبالفعل كان هناك تأييد جماهيري كبير للحرب، وتسابق الشباب لنيل شرف الالتحاق بالخدمة العسكرية لخوض القتال، لذلك يمكن القول إن تأثير الضغط الشعبي الأمريكي على القرار السياسي خاصة في ملف الصراع العربي الإسرائيلي يكاد يكون من المستحيل، فالإدارة الأمريكية التي دأبت على التلاعب بآراء شعبها وتفننت في صناعة العدو لتجييش وتعبئة الجماهير، هي نفسها التي تتلاعب به في ممارسة مظاهر حرية التعبير عن الرأي والمشاركة في صناعة القرار، بِحشْره في مساحة يلهو بها، لكن لسان حال الإدارة: اصرخوا كما تشاؤون، فَلن نحجب أصواتكم، لكننا ماضون في الطريق. هذا هو مسلك الساسة الأمريكيين مع الجماهير، حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة والعنف، وهذا ما شاهدناه في تعامل أجهزة الأمن مع الاحتجاجات الطلابية المطالبة بوقف الحرب ووقف دعم الكيان الإسرائيلي.

الشعب الأمريكي على الرغم من أنه انفتح على الرواية الفلسطينية للحرب وظهرت له الخديعة التي قام بها إعلامه المُضلِّل، إلا أنه لم يخرج بعد من سيطرة وطغيان النزعة الاستهلاكية، فهو ينطلق من ضرورة الإشباع الفوري، الذي لا يتخطى سطح المادة بعيدا عن المثل العليا الضابطة للمسافة بين المثير والاستجابة كما يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري، ومن ثم يبقى الاستهلاك هو شأنه الأول والأقوى. وخلافا لما يظن الجميع، فإن هذا الشعب يعاني ضعف الوعي، ويكفي أن زبيغنيو برجينيسكي مستشار الأمن الأمريكي الأسبق، ذكر في كتاب «الفوضى.. الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين»، أن عدد المواطنين بأمريكا الذين يعيشون في جهل تام يصل إلى 23 مليون مواطن.

لذلك هذا الشعب يسهل بيع الوهم له، خاصة أن الولايات المتحدة تمتلك آلة إعلامية ضخمة مؤثرة، وهذا بدوره يجعلنا نفيق من وهم التعويل على الضغط الجماهيري الغربي في وقف الحرب على غزة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

الاقتصاد الإسرائيلي في مواجهة أطول حروبه: خسائر متراكمة وتحديات هيكلية

غزة/ رامي محمد:

منذ السابع من أكتوبر 2023، تعيش دولة الاحتلال تحت وطأة واحدة من أطول وأكلف الحروب في تاريخها، ما أدخل اقتصادها في نفق مظلم من الانكماش والعجز والضغوط الهيكلية. وبينما تتواصل العمليات العسكرية في غزة وتتسع رقعة التهديدات الإقليمية، تتكشف يومًا بعد يوم ملامح أزمة اقتصادية عميقة، تهدد بتغيير جذري في بنية المنظومة الاقتصادية الإسرائيلية لعقود مقبلة.

في هذا السياق، تتوالى التحذيرات من خبراء الاقتصاد، الذين يرون أن ما تواجهه دولة الاحتلال ليس أزمة طارئة أو ظرفية، بل تحوّل هيكلي قد يصعب احتواؤه دون حلول جذرية تبدأ بوقف الحرب واستعادة الاستقرار.

يرى الخبير الاقتصادي محمد سكيك أن المؤشرات الاقتصادية تعكس أزمة حقيقية تتجاوز الطابع المؤقت، مشيرًا إلى أن الربع الأخير من عام 2023 شهد انكماشًا اقتصاديًا بنسبة 19.4%، وهو أكبر تراجع في الناتج المحلي منذ بداية جائحة كورونا.

وتُقدّر الخسائر الاقتصادية الأسبوعية بما لا يقل عن 600 مليون دولار، نتيجة توقف قطاعات واسعة من الأعمال، وتراجع الإنتاج، وإغلاق المؤسسات التعليمية والخدمية.

وأضاف سكيك: "أحد أبرز القطاعات التي تضررت بشدة هو قطاع البناء، بسبب غياب العمال الفلسطينيين، بالإضافة إلى التأثير الكبير على سوق العمل نتيجة استدعاء نحو 400 ألف من جنود الاحتياط، يشكّلون ما بين 10 إلى 15% من العاملين في قطاع التكنولوجيا".

وأشار إلى أن ميزانية الاحتلال للعام 2025 جاءت مثقلة بزيادة في الإنفاق العسكري بلغت 40 مليار شيكل (نحو 11 مليار دولار)، ما اضطر الحكومة إلى فرض ضرائب جديدة لتغطية العجز، وهو ما انعكس سلبًا على القدرة الشرائية.

وأوضح أن بنك إسرائيل أبقى على سعر الفائدة عند 4.5% منذ أواخر 2023 وحتى أبريل 2025، في محاولة للسيطرة على التضخم، الذي بلغ 3.4% في فبراير الماضي، متجاوزًا النطاق المستهدف (1-3%).

من جانبه، يؤكد د. هيثم دراغمة، المختص في الشأن الاقتصادي، أن دولة الاحتلال تواجه أزمة مركبة تتجاوز البعد الاقتصادي لتشمل الأمن والجغرافيا السياسية، موضحًا أن الاقتصاد الإسرائيلي بدأ يُظهر علامات وهن واضحة، في ظل تورط الاحتلال في حرب مفتوحة النهايات، لا تلوح لها نهاية قريبة، ولا تملك دولة الاحتلال رفاهية تمويلها دون دفع أثمان داخلية متصاعدة.

ويتابع دراغمة لـ"فلسطين" أن تكاليف الحرب على غزة تجاوزت كل التوقعات، ومع اتساع رقعة الاشتباك الإقليمي، خصوصًا مع تصاعد الهجمات من اليمن، باتت سلاسل الإمداد وخطوط التجارة البحرية تحت ضغط غير مسبوق.

ويحذر من أن العجز في الموازنة وصل إلى 8.1% من الناتج المحلي في منتصف 2024، بينما قفز الدين العام إلى 160 مليار شيكل، منها 81 مليارًا تم اقتراضها منذ اندلاع الحرب، مشيرًا إلى أن الوضع المالي الحرج يهدد التصنيف الائتماني لدولة الاحتلال على المدى القريب.

واختتم دراغمة حديثه بالقول: "نحن لا نتحدث فقط عن ضغوط آنية، بل عن انتقال دولة الاحتلال من اقتصاد في حالة طوارئ مؤقتة إلى أزمة بنيوية عميقة، الخروج منها يتطلب وقفًا فوريًا للحرب، وإعادة ترتيب الأولويات الاقتصادية، وبناء الثقة في السوقين المحلية والدولية".

وتشير المعطيات الاقتصادية إلى أن دولة الاحتلال دخلت مرحلة حرجة من التباطؤ والضغط المالي، في ظل حرب مستمرة تستنزف الموارد وتُضعف الركائز الاقتصادية الأساسية.

لابيد يدعو الاحتلال إلى معارضة تخصيب اليورانيوم في السعودية

الناصرة/ فلسطين:

دعا زعيم المعارضة في دولة الاحتلال الإسرائيلي يائير لابيد، أمس، إلى معارضة تخصيب اليورانيوم في المملكة العربية السعودية ضمن اتفاق مرتقب بين الرياض وواشنطن بشأن الطاقة النووية السلمية.

وقال لابيد في تدوينة عبر حسابه على منصة "إكس": "ينبغي على (إسرائيل) أن تطالب الولايات المتحدة، صديقتنا الأقرب، بأن يحظر أي اتفاق للتعاون النووي مع السعودية صراحة، تخصيب اليورانيوم على الأراضي السعودية".

وأضاف: "هذا ما تصرفنا به في حكومة التغيير (2022-2021)، حيث عبرت للإدارة الأمريكية عن معارضتنا الشديدة لأي محاولة للسماح بتخصيب اليورانيوم في الشرق الأوسط"، مشددا على أن هذه هي "الطريقة التي ينبغي أن يتم بها الآن".

ومساء أول من أمس، كشف وزير الطاقة الأمريكي كريس رايت، خلال زيارة له إلى السعودية عن عزم الرياض وواشنطن على توقيع اتفاقية في تطوير برنامج نووي مدني بالمملكة خلال أشهر.

وقال رايت في تصريحات صحفية، إن البلدين سيوقعان اتفاقية أولية للتعاون في تطوير برنامج نووي مدني في المملكة، موضحا أن تفاصيل الاتفاق ستُعلن في وقت لاحق من العام الجاري.

وأضاف الوزير الأمريكي عقب اجتماعه مع وزير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان، أن بلاده تقترب من شراكة طاقة تاريخية مع السعودية، قد تمهد الطريق لتطوير الطاقة النووية التجارية في المملكة.

ووفقا لتصريحات رايت، فإن واشنطن تستعد لتوقيع اتفاقية تعاون شاملة مع السعودية في مجال الطاقة خلال أسابيع، مرجحا أن تتبعها خلال أشهر اتفاقية محددة بشأن الطاقة النووية في المملكة.

يشار إلى أن السعودية تسعى ضمن ما يعرف بـ"رؤية 2030" إلى تنويع مصادر الدخل من خلال تطوير مصادر الطاقة المتجددة، مع التوجه نحو تقليل الانبعاثات الناتجة عن استخدامات النفط.

وكان رايت شدد على ضرورة تشجيع الاستثمار بين السعودية والولايات المتحدة وتعزيز نمو إمدادات الطاقة على المدى الطويل، بحسب وكالة الأنباء السعودية "واس".

وأشار وزير الطاقة الأمريكي إلى أن العالم يحتاج إلى المزيد من الطاقة، مشددا على أن الطاقة تستغرق وقتا طويلا كي تتطور، ويجب التخطيط لاستثماراتها على مدى عقود.

بؤر الرعي الاستيطانية.. ماشية إسرائيلية تقضم الأراضي الفلسطينية

رام الله/ فلسطين:

فوجئ المزارع الفلسطيني جمعة عدوي، من قرية كفر مالك شمال مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، بمنعه في فبراير/ شباط الماضي من الوصول إلى أرضه المزروعة بالعنب، التي تبلغ مساحتها 1.5 دونم، بعدما تعرض للاعتداء من مستوطنين وصلوا إلى المكان برفقة جيش الاحتلال.

ترك عدوي قبل عامين العمل في شركة كهرباء القدس بعد 37 سنة، وما حصل عليه من أموال "نهاية الخدمة" استثمرها في أرضه التي لم تعد له، بموجب قرار إسرائيلي منحها لمستوطنين صاروا يرعون أغنامهم وأبقارهم فيها، كما قال لـ"العربي الجديد".

ومثل عدوي جرت السيطرة على أرضي فارس دراغمة من محافظة طوباس شمال الضفة الغربية، وصادر الاحتلال 20 دونماً مملوكة له في مارس/ آذار الماضي، ليفقد كل شيء في ثوانٍ، كما يقول، "حضر المستوطنون المسلّحون برفقة الجيش، وصادروا ماشيتنا بذريعة أن هذه الأرض لم تعد لنا، في محاولة لإجبارنا على الرحيل من المنطقة وتركها لرعاة المستوطنين، بالرغم من أن الزراعة والرعي يشكلان مصدر دخلنا الوحيد، وبدون ذلك سنتحول إلى متسوّلين".

وقد لا يحتاج الأمر إلى قرار عسكري بالمصادرة، مثلما جرى في حالتي عدوي ودراغمة، بحسب إفادة خلدون البرغوثي من سكان قرية كوبر شمال رام الله، الذي قال لـ"العربي الجديد" إن "أحد الرعاة من المستوطنين أحاط منطقة تقدّر بـ 20 دونماً مملوكة لسكان القرية بسياج في مطلع مارس الماضي، وأقام بوابة حديدية على الطريق المؤدية لها، ليمنع الأهالي من الوصول إلى أراضيهم تحت تهديد السلاح وبحماية من جيش الاحتلال الإسرائيلي".

ماشية المستوطنين تحاصر قرى فلسطينية

في 10 فبراير الماضي نشرت الإدارة المدنية (هيئة عسكرية إسرائيلية مسؤولة عن إدارة شؤون الضفة الغربية وقطاع غزة) التابعة لجيش الاحتلال عبر موقعها على الإنترنت ستة قرارات مصادرة تحت عنوان "إعلان نية المسؤول عن الأملاك الحكومية وأملاك الغائبين على المصادقة لاستخدام مؤقت في الأراضي الحكومية لغرض الرعي"، وكانت على النحو التالي: مصادرة 2622.056 دونماً من أراضي قرى دير بلوط واللبن وخربة مسمار التابعة لمحافظة سلفيت شمال الضفة الغربية. ومصادرة 8734 دونماً من أراضي محافظة طوباس شمال الضفة. ومصادرة 2394.505 دونمات من أراضي قرية دير جرير في محافظة رام الله وسط الضفة الغربية. ومصادرة 1505.389 دونماً من أراضي قرية كفر مالك في محافظة رام الله. ومصادرة أرض مشتركة بين قريتي كفر مالك ودير جرير بمساحة 439.85 دونماً، وينصّ القرار على أن "مسؤول الأملاك الحكومية يعلن عن استخدام مؤقت لأراضٍ من القريتين لغرض الرعي"، مع تفصيل لحدود الأرض المعنية.

لكن الأمور لا تقف عند الحدود التي يُعلن عنها الاحتلال، بحسب إفادة رئيس مجلس قروي كفر مالك، ناجح رستم، الذي قال لـ"العربي الجديد" إن "الاحتلال يُسيطر على المساحات المحيطة بالأرض المصادرة كذلك".

و"من أصل 55 ألف دونم، وهي إجمالي مساحة قرية كفر مالك، لم يبق للسكان الأصليين إلّا 10 آلاف دونم، فالمصادرة بذريعة الرعي أفقدت القرية 82% من مساحتها، لتصبح محاصرة ببؤر الرعي الاستيطانية"، بحسب ما يوضح رستم، الذي كشف عن توجه سابق من المجلس القروي إلى المحاكم الإسرائيلية، وقد جاءت قرارتها كلها لصالح شرعنة الاستيطان، وكانت آخر محطاته بمصادرة 1500 دونم من أراضي القرية في القرار الصادر عن جيش الاحتلال بتاريخ 10 فبراير، وهو ما يرفع عدد المزارعين المتضررين من هذه السياسة إلى 200 فلاح يُعيلون 80% من أهالي القرية البالغ عددهم 3000 نسمة.

وإلى جانب ما سبق من قرارات جرت مصادرة 426.56 دونماً من أراضي وادي الفارعة شمال الضفة الغربية. وفي 5 مارس نشرت الإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال قراراً بمصادرة أرض تبلغ مساحتها 2.394 دونماً، وتقع في منطقة أريحا وسط الضفة الغربية، بالقرب من رأس العوجا، وهو التجمع البدوي الأكبر في المنطقة (ج) بحسب تصنيف اتفاقية أوسلو، ويضم 130 عائلة.

ويكشف المدير العام لدائرة العمل الشعبي في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان (حكومية)، عبد الله أبو رحمة، لـ"العربي الجديد"، أن الاحتلال بدأ ينقل بعض المناطق التي كان يسيطر عليها بذريعة "الأغراض العسكرية" إلى المستوطنين لاستخدامها لأغراض الرعي، وتقدّر مساحتها حتى الآن بـ 16 ألف دونم، في ظل تنامي البؤر الاستيطانية الرعوية في الضفة الغربية التي وصل عددها إلى 256 بؤرة، بينها 71 منطقة تسيطر عليها عائلة واحدة من المستوطنين، كمزرعة بار يوسف، التي يحتلها المستوطن تسفي بار يوسف، وهو من أعنف "مدنيي" الاحتلال في الضفة الغربية، وفرضت عليه عقوبات أميركية في مارس من العام الماضي.

كيف يتحول "المؤقت" إلى "دائم"؟

شهد عام 2024 إنشاء 51 بؤرة استيطانية رعوية، وهو رقم قياسي منذ عام 1993 (تاريخ توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والاحتلال).

ويشير أبو رحمة إلى أن دولة الاحتلال استخدمت القرارات العسكرية في الضفة الغربية منذ عام 1967 لشرعنة سيطرتها على الأراضي الفلسطينية، ولتفادي الانتقادات الدولية كانت تُرفق في قراراتها جملة "الاستخدام المؤقت لأغراض عسكرية"، وهو ما يعدّ تلاعباً بالمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة التي تتيح لدولة الاحتلال أن تقوم بإخلاء كلي أو جزئي لمنطقة محتلة معينة، إذا اقتضى ذلك أمن السكان أو لأسباب عسكرية قهرية ولفترة مؤقتة، لكن حقيقة ما يجري أن 42 مستوطنة أقيمت منذ عام 1967 بعد سيطرة الاحتلال عليها بقرار عسكري يحمل صيغة "المؤقت".

ولدى الإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال ثلاث هيئات تعمل في سياق السيطرة على الأرض، إحداها مسؤولة عن مصادرة الأرض، وأخرى مسؤولة عن إعلان مساحات من الأراضي كأراضي دولة، والأخيرة هي المسؤولة عن تخصيص استخدام الأراضي المصادرة للأغراض المختلفة، والجديد هذه المرة في الإعلانين الصادرين عن الاحتلال في فبراير ومارس، بحسب ما رصده ووثقه الباحث في قضايا الاستعمار بالمركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، وليد حباس، هو تخصيص أراضٍ لأغراض الرعي، بينما ظاهرة السيطرة على الأرض مستمرة منذ 1967. لكن هذا النقاش القانوني ليس ذا صلة، لأن القضية الأساسية هي سرقة الاحتلال لأراضي الضفة الغربية وتحويلها للمستوطنين، كما يقول لـ"العربي الجديد".

ويشير حباس إلى أن الاستيطان الرعوي يشمل ثلاثة أنواع رئيسية: التوراتي - العقائدي، ويتمثل في مزارع رعوية أقامها مستوطنون من التيار الصهيوني الديني. وتركز هذه المزارع على الاستحواذ على الأراضي الفلسطينية لتخصيصها للمستوطنين، مثل مزرعة "ميجد هآرتس" في طولكرم، التي تسيطر على 40 ألف دونم. والرعوي السياحي: وهي مزارع أنشأها مستوطنون يمزجون بين التمسك بالتوراة والأنشطة السياحية.

على سبيل المثال، مزرعة "إله الواحة" التي تقدم خدمات الضيافة والمناسبات، والنوع الثالث مزارع رعي لمجموعة "شبيبة التلال" الصهيونية ويديرها شبان يتم تعريفهم كمحتاجين إلى برامج تربوية، لتُنهب الأراضي بهدف الاستيطان، كما هو الحال في بؤرة "تلة أهوفا" التي تأسست بعد مقتل مستوطن في 2020. وهؤلاء من المتورطين في قضايا عنف ضد الفلسطينيين، وقتل رعاة منهم ينتمون لمزرعة "عوز تسيون" في 4 أغسطس/ آب 2023 الراعي الفلسطيني قصي معطان 19 عاماً من قرية برقة شرق رام الله.

منظمات ترعى رعاة المستوطنين

تشير دراسة لمركز "مدار" صدرت بتاريخ 27 مايو/ أيار 2024 تحت عنوان "الاستيطان الرعوي في الضفة الغربية: نريد أن يكون يهود فقط في الضفة الغربية وليس عرباً!" أن "رعاة" المستوطنين يستولون على أكثر من 300 ألف دونم، أي حوالي 10% من مساحة الضفة الغربية، وهو ما يفوق في مساحته مجمل ما جرت السيطرة عليه من المستوطنات الإسرائيلية كافة منذ عام 1967. و"بعض البؤر الرعوية تتكوّن من 4 إلى 8 مستوطنين" وترعاها منظمات صهيونية عدة؛ من بينها "أمانا" و"شومير هيوش" و"نحلاه" و"إم تريتسو" و"أرضنا"، وتدعم الظاهرة وهدفها النهائي زيادة مساحة سيطرة الاستيطان في الضفة الغربية.

ولا تخفي منظمة "أمانا" أهدافها الحقيقية من وراء الاستيطان الرعوي في الضفة الغربية. فبحسب ما نشرت على موقعها الإلكتروني، فإن "إقامة بؤر الاستيطان الرعوي" وتشكيلها اجتماعياً يهدفان إلى تحويلها لمستوطنات متطورة من الناحية الاقتصادية والتنظيمية، وفقاً للظروف السياسية وبالتنسيق مع الجهات الحكومية. وبينما أعلنت وزارة الخارجية الكندية عن فرض عقوبات على المنظمة في يونيو/حزيران 2024، وتبعتها المملكة المتحدة بقرار مماثل في أكتوبر/تشرين الأول من العام ذاته، وبعدها بشهر وقّع الرئيس الأميركي السابق جو بايدن قراراً بفرض عقوبات على المنظمة، ألغى الرئيس دونالد ترامب القرار في يناير/كانون الثاني الماضي.

وتعتبر منظمة "شومير هيوش" (حارس الضفة الغربية) عبر موقعها الرسمي أن "الرعي هو إحدى الأدوات المهمة في الحفاظ على الأراضي المفتوحة في الضفة، والمساحة المتوسطة للمرعى الواحد تعادل مساحة مدينة متوسطة الحجم في دولة الاحتلال، مثلاً "كريات ملاخي" جنوب فلسطين المحتلة (4600 دونم) و"بئر يعقوب" وسط فلسطين المحتلة (9400 دونم)". ويتضح من منشورات المنظمة أنها تتلقى الدعم من الجهات الرسمية لدى الاحتلال، فتنقل عن وزير جيش الاحتلال السابق يوآف غالانت قوله إن "المزارع الرعوية تضمن مستقبلاً آمناً لإسرائيل، ولا بدّ من مباركة الفاعلين والمتطوعين في المنظمة"، فيما تؤكد وزيرة حماية البيئة في الحكومة الحالية عيديت سيلمان وجود تعاون من الجهات الرسمية مع فعاليات المنظمة وأهدافها.

نهب الأرض وثقافة أهلها

تؤكد مديرة الدائرة القانونية في المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (منظمة دولية مستقلة)، ليما بسطامي، أن مصادرة الاحتلال للأراضي تحت مسميات وذرائع مختلفة، وباستخدام وسائل متعددة، سواء عبر الضم الرسمي أو الضم بحكم الواقع، يشكل انتهاكا لقواعد القانون الدولي، وعلى وجه الخصوص مبدأ حظر الاستيلاء على الأرض بالقوة، الذي يُعد من القواعد الآمرة في القانون الدولي، التي لا تقبل الاستثناء مهما كانت المبررات.

تستند بسطامي إلى ما قالته محكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري الصادر عام 2024 بأن :"الاستيلاء على الأراضي بالضفة الغربية لا يُعد مجرد خرق للقانون الدولي، بل تحوّل إلى عامل رئيسي في جعل وجود إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة غير قانوني بالكامل"، وتقول، "يؤكد ما ذهبت إليه المحكمة ضرورة إنهاء الأمر بأسرع وقت ممكن، وإلزام دولة الاحتلال بتقديم جبر كامل للضرر الناتج من أفعالها غير المشروعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك إعادة جميع الأراضي والممتلكات غير المنقولة التي تم الاستيلاء عليها من أي شخص طبيعي أو اعتباري منذ بدء الاحتلال عام 1967".

ويتوقع حباس وأبو رحمة وبسطامي زيادة وتيرة مصادرة أراضي الفلسطينيين في الضفة لصالح رعي المستوطنين، في ضوء صعود تيار "الصهيونية الدينية" داخل الجمهور الإسرائيلي ومؤسسات الحكم من بينها الإدارة المدنية التي أصبح زعيم حزب "الصهيونية الدينية" بتسلئيل سموتريتش مسؤولا عنها بحكم منصبه في وزارة جيش الاحتلال، إذ يحاول هذا التيار إسقاط مفاهيم توراتية تشجع الرعي لأنه يحقق الانتماء للأرض.

و"ما يثير الأسى كون المستوطنين لا يحاولون سرقة الأرض فقط، بل أيضا ثقافة الرعي الفلسطيني، إذ يصدرون نفس الأصوات والإيحاءات التي يستخدمها الرعاة الفلسطينيون في التعامل مع ماشيتهم خلال عملية الرعي، ويلبسون ملابس تشبه لباسنا"، يقول المزارع دراغمة، وحتى وصل الحدّ بهم إلى التعرّي في حرّ الصيف حتى تتحول بشرتهم البيضاء وتشبه سكان الأرض الأصليين، في محاولة، لنهب ليس فقط الأرض بل طبيعتها وثقافة أهلها.

الأخيرة

FELESTEENONLINE

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 17 شوال 1446هـ 15 أبريل/ نيسان
Tuesday 15 April 2025

WWW.FELESTEEN.PS

اتساع حملة الاحتجاج على الحرب في صفوف جيش الاحتلال

الناصرة/ فلسطين:

شهدت الأيام الأخيرة تعاظمًا لحملات الاحتجاج على الحرب في قطاع غزة داخل تشكيلات الاحتياط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، إذ يطالب المحتجون باستعادة الأسرى حتى لو كان الثمن وقف الحرب كليًا.

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، أن قضية طرد نحو ألف موظف وطيار احتياط في سلاح الجو من الخدمة قبل أيام بسبب كتاب الاحتجاج الذي كانوا يعتزمون تقديمه للمستوى السياسي ما زالت تلقي بثقلها على المشهد، إذ انضمت تشكيلات احتياط أخرى لموجة الاحتجاج.

وقالت الصحيفة إن 20 تشكيل احتياط آخرين من عدة أذرع عسكرية انضموا خلال الأيام الأخيرة لموجة الاحتجاج، ووصل عدد المحتجين من تشكيلات الاحتياط ومن المتقاعدين إلى الآلاف.

ويضاف إلى ذلك توقيع نحو 1600 ضابط وجندي من قدامى المحاربين من سلاح المشاة ولواء المظليين على عريضة تطالب بإعادة الأسرى ووقف الحرب.

كما وقّع 250 من كبار الضباط السابقين في جهاز الموساد على عريضة احتجاج تطالب بوقف الحرب واستعادة الأسرى، ومن بين الموقعين ثلاثة من قادة الجهاز السابقين وهم: داني ياتوم، وافرايم هليفي، وتمير باردو.

قائد أركان جيش الاحتلال السابق يدعو لاعتقال نتنياهو

الناصرة/ فلسطين:

دعا قائد أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي السابق "دان حالوتس"، أمس، لاعتقال رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو باعتباره "عدو الشعب" ويشكل خطراً محدقاً على الأمن الإسرائيلي.

وقال حالوتس، خلال مقابلة أجرتها معه القناة "12" العبرية: إن "نتنياهو تحوّل إلى عدو للشعب، وإن الأعداء يجب إخضاعهم ووضعهم في السجن". وأكد أن "نتنياهو يشكّل الخطر الأكبر على الأمن الإسرائيلي ويجب توقيفه".

وقاطع المذيع حالوتس بقوله: إنه "يجب تصفية الأعداء وفق التصنيفات الإسرائيلية، وإنك تُبالغ بهذا الخصوص وتستخدم عبارات في غير مكانها"، فرد عليه رئيس أركان جيش الاحتلال السابق بقوله: إن "العدو يجب إخضاعه أولاً وبعدها وضعه في السجن".

بينما سارع حزب الليكود لإدانة تصريحات حالوتس، معتبرًا إياها تشكّل تحريضاً علنياً على قتل رئيس الحكومة، وفقاً للبيان.

واتهم الحزب حالوتس بقيادة حملة تحريض واسعة على نتنياهو في محاولة لـ"الانقلاب على الديمقراطية".

وذكر الحزب أن "حالوتس يعتبر أفشل قائد أركان في تاريخ الجيش وتسبب بالهزيمة في حرب 2006". ودعا الحزب شرطة الاحتلال إلى التحقيق مع حالوتس بتهمة التحريض على القتل.

بدء موجة إعلامية عالمية مفتوحة اليوم تنديدًا بحرب الإبادة على غزة

غزة/ فلسطين:

بدأت أمس، موجة عالمية إعلامية مفتوحة مشتركة، تحت عنوان "أوقفوا الإبادة"، تنديدًا بحرب الإبادة على غزة.

ودعا للموجة، الحملة العالمية لوقف الإبادة في قطاع غزة، وطالبت بمشاركة واسعة من وسائل الإعلام حول العالم.

وتهدف الموجة الإعلامية إلى الحديث عن الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة، وتوحيد الجهود الإعلامية للمطالبة بوقفها.

كما تهدف لإيصال الصوت الفلسطيني الحر، وكشف الحقيقة أمام العالم، وتوحيد الجهود الإعلامية في مواجهة آلة التضليل، وتعزيز الرواية الفلسطينية الحقيقية.

ويشارك في الحملة المؤسسات الإعلامية كافة، والصحفيين، وصنّاع المحتوى، إلى الانضمام لهذا الصوت الجماعي، وإعلاء الحقيقة لأجل غزة.

أطفال غزة بين لسعات البعوض وقذائف الاحتلال

غزة/ رامي محمد:

تسببت الحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة في تفاقم الأزمات البيئية، ما انعكس سلبًا على صحة المواطنين وزاد من تدهور الأوضاع المعيشية مع استمرار الحصار والدمار.

ومن أبرز مظاهر هذه الأزمات الانهيار شبه الكامل لشبكات تصريف المياه العادمة وجمع النفايات، حيث أدى القصف المتكرر إلى تدمير أجزاء واسعة من البنية التحتية، مما تسبب في تسرب المياه الملوثة إلى الشوارع والأحياء السكنية، وانتشار الروائح الكريهة في أنحاء المناطق.

ومع تعذر وصول طواقم البلديات إلى العديد من المناطق المتضررة بسبب القصف أو نقص الوقود والإمكانيات، أصبحت تلك المناطق بؤرًا خصبة لتكاثر الحشرات والآفات، مما أدى إلى تفشي الأمراض وزيادة المخاوف من انتشار الأوبئة.

ويشكو المواطنون من الانتشار الواسع والمقلق للآفات، خاصة الصراصير والبعوض والجرذان، والتي أصبحت تهدد حياة السكان، وبشكل خاص الأطفال الذين يعانون من غياب وسائل الوقاية والتعقيم.

يقول المواطن ماهر زريق، وهو من سكان مخيم المغازي وسط القطاع: "تؤرِّقنا حشرة البعوض بشكل كبير، فهي منتشرة بكثافة، وأطفالي لا يستطيعون النوم بسبب لسعاتها المستمرة".

وأضاف زريق أن منزله المتضرر جزئيًا يقع بالقرب من مكب نفايات اضطرت بلدية المغازي إلى إقامته مؤقتًا في المنطقة، بعد تعذر الوصول إلى المكبات الرئيسية الواقعة على الأطراف.

وأوضح أن المكب لا يقتصر ضرره على الروائح الكريهة، بل أصبح مصدرًا رئيسيًا لتكاثر البعوض الذي يتدفق على منزله والمنطقة المجاورة.

وأشار إلى أن نوافذ منزله لا تحتوي على شبك للحماية، وأنه لا يملك القدرة المالية لتركيبه، ما يجعل أسرته عُرضةً دائمة لهجمات الحشرات.

من جانبه، قال المواطن عبد الحليم الخالدي إن الأضرار التي لحقت بشبكات الصرف الصحي تسببت في اختلاط المياه العادمة بالمياه النظيفة، ما خلق بيئة موبوءة أصبحت أشبه بملعب للأطفال.

وأضاف: "الأزمة تحتاج إلى تدخل عاجل من الجهات الدولية لمساعدة البلديات في أداء مهامها والحد من تفشي المكاره الصحية، لاسيما أننا على أبواب فصل الصيف".

وفي السياق ذاته، سلَّطت السيدة أم عمار جودة، من النصيرات، الضوء على البعد النفسي والبيئي للمشكلة، قائلة: «المشهد بات لا يُحتمل؛ فالروائح الكريهة والقمامة المنتشرة في الطرقات تحوَّلت إلى جزء من يومياتنا، وهذا الأمر يؤثر ليس فقط على الصحة الجسدية، بل على الصحة النفسية أيضًا. الأطفال لم يعودوا يشعرون بالأمان أو الراحة حتى داخل بيوتهم».

وبيَّنت أن مكبات النفايات المؤقتة تحوَّلت إلى بؤر خطيرة تهدد الصحة العامة، نتيجة تراكم النفايات الصلبة دون معالجة، ما زاد من احتمالية انتشار الأوبئة، وخاصة في المناطق المكتظة والمحرومة من الخدمات الطبية.

إنفوجرافيك